الدكتور عبد الله ثاني قدور

الإعلام المقاوم إبان الثورة التحريرية

1954-1962

طباعة



مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر

Resistance Media

During the Liberation Revolution

1962 1954

الإعـلام المقـاوم

إبان الثورة التحريـة

1962 . 1954



الدكتور عبد الله ثاني قدور

مقدمة

كان **الإعلام** في الجزائر خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية أحد أعمدة المقاومة الإعلامية المعنوية إلى جانب المقاومة السياسية والعسكرية. وهذا للدور الفعال الذي لعبته أثناء هذه الفترة الصعبة التي مرت بها الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي الذي مس طغيانه واستدماره جميع الجوانب مستعملا كل الطرق والأساليب لطمس الهوية ومسح الشخصية الجزائرية. ولكن جبهة التحرير الوطني وخاصة عند إعلانها للثورة التحريرية أدركت أن هذه الثورة دون

مساندة الشعب الجزائري وتأييده ستكون فاشلة وهنا لعب الأعلام دوره الفعال في توعية الشعب الجزائري بمخاطبة عقولهم من خلال إبلاغهم الرسالة الثورية الجلية، ومن جهة أخرى إلى الشعب الفرنسي وكذا الرأي العام الدولي. فأين يكمن الدور الذي لعبه الإعلام سواء المؤيد أو المعارض في الثورة التحريرية؟

إن التاريخ يؤكد أن الإعلام هو القوة الضاربة الأكثر تأثيرا في مسار حياة الشعوب واتجاهاتها وقيمها، ويعمل بنفس قوة السلاح، والإعلام بحد ذاته وسيلة وأداة إذا أحسن استخدامها استطاعت أن تؤثر كما تؤثر الأسلحة الفتاكة الأخرى وربما أكثر، إذا ما وجهت نحو قضية أو شعب ما فإنه يحدث بأسلحته المختلفة الكثير من الآثار والنتائج.

وعلى الرغم من معارك التحرير التي خضناها ضد كل أشكال الاستعمار والتبعية، فقد كان الوعي يقظا بالقدر الذي يفرق فيه بين مقاومة الاستعمار والتبعية من جهة، وبين تقدير تراثه الإنساني العظيم من جهة مقابلة. إلا أن الأداة الكبرى التي تستطيع أن تبين للعالم أحقية قضيتنا في الدفاع

والوجود والمحافظة على تراثنا غير فاعلة تكاد تكون معطلة تماما، وهي الإعلام الذي يعد بحد ذاته سلاحا أقوى بطشا وفتكا من أي أداة أخرى، سواء لإظهار قضية ما أو الرد على قضية أخرى. فالإعلام أحد ضرورات الحياة، وأن استخدامه في الدفاع عن الرأي والمعتقد وقضية الوجود هو أمر لا مفر منه وإن تخلفت هذه الأداة أو أهملناها أو لم نقدر قيمتها، فان الكثير من الحقوق تتشوه صورها أو تفقد أحقيتها وربما تتحول إلى صورة أخرى غير الصورة الحقيقية.

فالإعلام عندما يستخدم التضليل إنما يلجأ إلى آليات نفسية في التأثير على عقول الناس وقلب الحقائق. وهكذا كان دأب الإعلام الفرنسي إبان الثورة التحريرية المباركة.
فالدعاية في جوهرها عملية إقناع منظمة، وهي تنقض على العقل وهي نفسية وقد وظفت الدعاية في شتى الميادين الحربية لغرض إنهاك الجيوش المتقاتلة والتأثير على معنوياتها. إن القلم واللسان يسببان تحرك الناس نحو التغيير، نحو قبول الجديد أو رفضه.

الدكتور عبد الله ثاني قدور

جامعة وهران1 (الجزائر) *وباحث مشارك بمركز CRASC*
الأربعاء 10 أكتوبر 2012
dr.abdallahtani@gmail.com

مدخل عام

علاقة الاعلام وبالتاريخ الثوري

لا ينكر أحد أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة، وذلك من خلال تطور وسائل الاعلام والاتصال. فبعد أن كانت الرسائل تنتقل عن طريق الفم فيما يسمى بالاتصال الشفهي وتنقل الرسائل المكتوبة عن طريق الدواب والحمام الزاجل، وبعد ذلك السفن والسيارات والقطارات، تنقل الرسائل

الاعلامية اليوم بواسطة الموجات "الكهرومغناطيسية " التي تسافر عبر الأثير.

لقد قرب لنا الراديو "الترانزستور" الحوادث أينما كانت بواسطة النقل الصوتي لتلك الحوادث. ونقل لنا التليفزيون صورة مصفرة عن المعارك الحربية، واليوم تنقل لنا الأقمار الصناعية عبر القنوات الفضائية الحوادث وقت وقوعها مباشرة بغض النظر عن مكان وقوعها.

إن وسائل الاعلام والاتصال (المطبوعة والالكترونية) على اختلافها تقوم بأداء عدد من الوظائف في المجتمعات. فإلى جانب التسلية والترفيه والتثقيف نجد الاعلام يضطلع بمهمة الإخبار وتسجيل الحوادث. وباعتراف الكثيرين، فإن تأثير وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع أصبح من الأمور المسلم بها، وحتى أن منهم من بالغ في خطرها.

فولتير مثلا يصف الصحافة بأنها "الة يستحيل كسرها وستعمل على هدم العالم القديم حتى يتسنى لها أن تنشئ؟ عالما جديدا". ويعبر أحد رؤساء دول أمريكا اللاتينية السابقين عن قوة تأثير الصحافة بقوله: "لا أخاف أبواب جهنم

إذا ما فتحت بوجهي ولكني أرتعش من صرير قلم المحرر".

ومن جهة أخرى يرى الفلاسفة أن الفلسفة أم العلوم، بينما يرى الاعلاميون أن الاعلام، شريك كل العلوم. فالإعلام بوسائله المختلفة شريك للسياسة والفن والأدب والاقتصاد والطب وغير ذلك. وهو إما أنه يوظف هذه العلوم في قالب اعلامي أو أنه يوثقها ويسجل تطوراتها بوسائله المختلفة. ولذلك أصبح الفصل بين الاعلام والعلوم الأخرى أمرا غير ممكن خاصة علاقة الاعلام بالتاريخ. ذلك أن التاريخ يشمل مساحة أكبر من حياة البشرية. فلكل أمة أو قرية أو فرد تاريخ خاص. والاعلام يعيش وسط هذه التفريعات عامها وخاصها[1].

ولعل هذا النوع من التخوف من وسائل الاعلام هو الذي قاد البعض الى الشك في طبيعة العلاقة بين الاعلام والتاريخ. حيث يعتقد البعض أن الاعلام وسيلة جيدة لتشويه التاريخ

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/

وقلب الحقائق وإنه من الصعب أن يكون مصدرا للتاريخ. ويوضح الحوار التالي الذي دار بين الزعيم المصري الراحل سعد زغلول وبين الأديب والمؤرخ طه حسين حينما التقيا في باريس عام 1918هذا التشكك في العلاقة بين الاعلام والتاريخ[1].

سعد زغلول: ماذا تدرس في باريس؟

طه حسين: أدرس التاريخ

سعد زغلول: أو مؤمن أنت بصدق التاريخ؟

طه حسين: نعم، اذا أحسن البحث عنه والاستقصاء فيه وتخليصه من الشائبات.

سعد زغلول: أما أنا فيكفي أن أرى هذا التضليل وهذه الأكاذيب التي تنشرها الصحف في أقطار الأرض ويقبلها الناس من غير تثبت ولا تمحيص لأقطع بعد ذلك بأن لا سبيل في استخلاص التاريخ من هذه الشائبات.

من هذا المدخل، نجد أن هناك من يرى بسلبية العلاقة بين

---

[1] محمد سيد، محمد (1985). الصحافة بين التاريخ والأدب. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ص96.

الاعلام والتاريخ. وفي هذا الكتاب سنحاول الاجابة على بعض من الأسئلة التي تدور حول هذا الموضوع وهي:

1-هل يمكن أن يكون الاعلام مصدرا للتاريخ ؟

2-هل يمكن أن يكون التاريخ مادة إعلامية ؟

من هذا المنطلق نجد أن طرح هذا الموضوع لا يمكن أن يتم دون معرفة المفردات المتعلقة به. ولعل فهمنا لمعنى التاريخ والاعلام يؤهلنا بعد ذلك لمعرفة العلاقة بينهما أو بين المؤرخ والصحفي.

ما هو التاريخ ؟

يعرف بعض الكتاب التاريخ بأنه "كيف يعيش الناس، وكيف يؤثرون على عالمهم، وما هو الشي ء الذي أتوا به وأبدعوه، وما هو مقدار ما نعلمه من كل ذلك ". بينما يعرفه أخرون بأنه "الحوار بين الماضي والحاضر". ويعرفه طرف ثالث بأنه "حكاية الحوادث الماضية المتعلقة بحياة الانسان على

الأرض[1]".

هذه التعريفات على اختلافها تجمع على أن التاريخ البشري، ذلك أن الانسان هو الذي يصنع الحضارة ويؤثر في البيئة وبذلك فهو وحده من يوجد التاريخ[2]. ويشتمل على العديد من الممارسات البشرية. الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفنية والسياسية، إلا أن علماء التاريخ يركزون دائما على الجانب السياسي من التاريخ البشري. ويرجع هذا التركيز الى أن السياسة هي الباحث الرئيسي لصناعة التاريخ. فعصر التنوير والثورة الصناعية في أوروبا كان مردهما لتطورات سياسية. وبهذا فإن تعاقب الحكام يتبعه الى حد كبير تغيير في العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وغيرها في المجتمع.

مهمة المؤرخ الصحفي

---

[1]) عبده، سمير(1989). صناعة تزييف التاريخ. دمشق، سوريا: دار الكتاب العربي. ص112.

[2]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

فإن عمل المؤرخ ما هو إلا تسجيل للحوادث البشرية الماضية. هذا التسجيل يتم بالتقصي والبحث في المصادر المختلفة والمرتبطة بالحوادث، ويبحث فيها المؤرخ والتي قد تكون نقوشا وتماثيل، أو مخلفات مادية كآنية وأسلحة، أو وثائق مكتوبة[1].

وتوضيح لمهمة المؤرخ فإننا نجد أن مهمة الصحفي لا تختلف عنها كثيرا. فالصحفي يقوم بتسجيل الحوادث التي يحدثها النشاط الانساني مع الاجتهاد بالتحقق من صدق الحوادث والتزامه الموضوعية في ذلك. ولكن الفرق بين الصحفي والمؤرخ في تسجيلهما للحوادث البشرية يكمن في الفترة الزمنية التي يعني بها كل منهما. فالمؤرخ يعني في الغالب بالحوادث الماضية بالتنقيب عنها وردها الى عللها وأسبابها الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو البيئية. بينما يعني الصحفي في الغالب بتسجيل الحوادث اليومية أو

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

الاسبوعية أو الشهرية حسب دورية الوسيلة التي يعمل بها. من هنا يتضح أن دائرة عمل المؤرخ تقع ضمن الحوادث البشرية الماضية، ويكون الاعتماد على المصادر التي سجلت الحوادث في الماضي. أما دائرة عمل الصحفي فتكون في الحوادث الحالية أو تلك التي وقعت في الماضي القريب[1].

ونظرا لطبيعة عمل الصحفي فإن الوقت يعمل في غير صالحه إذا ما أراد التثبت من صحة الحوادث التي يسجلها في وسيلته الاعلامية. ويعود السبب في ذلك الى أن الوسيلة التي يعمل بها الصحفي تكون غالبا ملزمة بالصدور أو بث خبر ما في وقت محدد. هذا التوقيت قد لا يمكن الصحفي من البحث في تفاصيل الموضوع والتحقق من صدق الوقائع. كما أن الوقت نفسه قد لا يمكن الصحفي أيضا من استقراء الحوادث المستقبلية وتقديم نظرة شاملة حول الموضوع الذي

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

يتناوله. ويعود السبب في ذلك الى أن الحوادث التي يسجلها الصحفي لم تطو صفحاتها بعد ولا تزال تشهد مستجدات بحكم حداثتها[1].

وعلى الجانب الآخر لا يمثل عامل الوقت مشكلة بالنسبة للمؤرخ بحكم أن دائرة بحثه تكون في الماضي. والمؤرخ ملزم بالأمانة والموضوعية في تسجيله للحوادث أكثر من الصحفي، لأن ما يدونه المؤرخ ويخرجه للآخرين يدونه ويخرجه في سعة من الوقت ووفرة في المصادر وأي تزوير أو تشويه في الحقائق يعود الى أهوائه أو أخطائه. فالمؤرخ للحرب العالمية الثانية مثلا لا ينقصه الوقت ولا المصادر في استقصاء هذه الحرب وردها الى عللها الحقيقية بناء على ما يتوافر له من وثائق. والقول بأن الوقت قد يعرقل عمل الصحفي وقد يعمل ضده لا يعطي العذر للصحفي لتشويه الحقائق عمدا، وانما عليه إعمال كل الجهد للتحقق من

---

[1] عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

سلامة ما يسجله[1].

من ذلك ينبغي أن ندرك أن المؤرخ لا يرى الحوادث وقت وقوعها بعكس الصحفي الذي يشهد في معظم الأحيان الحوادث التي يسجلها. والمؤرخ يحاول أن يربط بين ما خلفه الأوائل من آثار وبين ما كتب عنهم ليصل في النهاية الى توثيق تاريخي لتلك الحقبة من الزمن أو الحوادث أو الشخصيات. ويبدو جليا أن مهمة المؤرخ الأولى هي التقص في الحقائق التاريخية وبيان صحتها من عدمه، بينما مهمة الصحفي الأولى هي تسجيل ما يجري من حوادث بعين فاحصة حسبما يتوافر لديه من أدلة وتأتي مهمة تأريخ الحوادث بعد ذلك لاحقة لطبيعة عمله.

ويقول أحد الباحثين "إن مهمة الصحفي تنطلق قبل كل شيء، من نقطة الحصول على (الخبر)، ومن ثم ينطلق الصحفي على التعليق عليه بسطر أو بسطور أو بمقال كامل

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

إذا كان جديرا بالتعليق وبعد ذلك ينقله الى القارئ[1]"

إن من المحاذير والتي تحيط بعمل المؤرخ أو الصحفي في تاريخ أو تسجيل الحوادث والشخصيات التاريخية هي تقليب الأهواء أو الولاء لفئة أو طائفة معينة. لأن ذلك سوف يخرجهما من دائرة الموضوعية ويصبح تأريخهما للحوادث صناعة لا تبنى على أسس علمية ثابتة. والموضوعية أو عدم إقحام الذات عند تسجيل الحوادث وتقديرها مطلب صعب لأن الانسان لا يمكن أن يتخلص من جملة الأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها. ويذكر الصحفي الأمريكي الكبير الذي غطى الحرب العالمية الثانية Edward R. Murrcw إن حيادية الصحفي أمر صعب، حيث يقول[2]:(Roscho,

"أعتقد أنه ليس من الممكن – بحكم الطبيعة الانسانية لأي

---

1) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

2) Roscho, Bernard. Newsmaking. IL, Chicago: The University of Chicago Press

صحفي أن يكون حياديا بصورة كاملة، لأننا كلنا نتأثر الى حد ما بمستوانا التعليمي وسفرنا وقراءاتنا ومجمل خبراتنا".

وما يصدق على الصحفي يصدق أيضا على المؤرخ لأن كليهما بشر ويهتم بتسجيل الحوادث البشرية. من ذلك نخلص الى القول بأن تقديرنا للحوادث أو تسجيلنا لها قد لا يخلو من ذاتيتانا وخبراتنا التي نقحمها عن وعي أو لا وعي في التسجيل والتقدير. حينئذ تأتي ملاحظاتنا للحدث الواحد متباينة، ولا أدل عل ذلك من المثال التالي(1):

يذكر أستاذ التاريخ هورنشو حدثا وقع في مجلس العموم البريطاني حينما كان سفير روسيا جالسا يستمع الى أحدى الجلسات، وقد علقت على هذا الحدث ثلاث صحف لندنية على النحو التال. ذكرت الأول أن السفير الروسي كان يتابع الجلسة بكل انصات ويعلق من وقت لآخر على بعض نقاط

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

الحديث الى سكرتيره الذي يجلس بجواره[1]. بينما ذكرت الثانية أنه لا يجيد الانجليزية وكان من وقت لآخر يسأل سكرتيره عن بعض معاني الكلمات الصعبة. وذكرت الثالثة أنه لا يعرف الانجليزية وكان يشغل وقت الجلسة بالحديث الى سكرتيره من وقت لآخر. هذا المثال يوضح أنه على الرغم من أن الصحفيين في الصحف الثلاث شاهدوا نفس الحدث إلا أن تسجيلهم له جاء مختلفا كاختلاف الصحف والصحفيين أنفسهم[2].

الحرية والموالاة والتاريخ

إن الموالاة أو المحسوبية تمثل أمر خطير في تأريخ الحوادث ذلك أنها لا تسجل إلا التاريخ المشرق للحدث أو الشخصية المحبوبة أو التاريخ المظلم للشخصية غير المرغوبة. فليس من المتوقع من مؤرخ لسيرة حاكم أو أمير أن يذكر مثالب هذا الامير ما دام مواليا له، ومن غير المتوقع أيضا أن يذكر

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

[2]) عبده، سمير(1989). صناعة تزييف التاريخ. دمشق، سوريا: دار الكتاب العربي. ص10.

المؤرخ الذي أعمته الوطنية، الحقائق المريرة التي ربما تكون بلده قد مرت بها[1]. فعلى سبيل المثال، يكتب المؤرخون الفرنسيون الموالون لملك فرنسا لويس السادس عشر بأنه ذهب الى المقصلة رزينا الى حد الجرأة والشجاعة ولم يخش جلادها القاسي بل أسلم نفسه في هدوء وثبات على الرغم من أن الحقيقة تقول عكس ذلك حيث أن لويس السادس عشر راح يصيح مستنجدا ومستغيثا، وأنه أمسك بالجلاد يبعده عن نفسه تارة ويسأله الرحمة والعفو تارة أخرى[2].

إن أهم شرط في صناعة التاريخ الى جانب إبعاد الصحفي والمؤرخ لذاتيتهما هو الحرية. ويقصد بالحرية هنا حرية ذكر الحقيقة، ذلك أن الحقائق مقدسة أما الرأي مجاني على حد قول الصحفي الكبير G.P. Scott إن الحرية هي التي تكفل للمؤرخ وللصحفي معبر الخروج من طائلة المحسوبية

---

[1] عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

[2] عبده، سمير(1989). صناعة تزييف التاريخ. دمشق، سوريا: دار الكتاب العربي. ص47.

أو الموالاة وهي التي تجعل منهما موضعا للثقة. وفي كثير من الدول نجد الحرية في التعبير والرأي تكفلها قوانين مستمدة من الدستور. ففي الولايات المتحدة الأمريكية نجد التعديل الأول First Amendment يكفل للإعلام هناك حرية التعبير والرأي الى حد كبير[1]. وهذه الحرية لا تقتصر فقط على رجال الصحافة والاعلام بل تشمل كل الأفراد الذين يعيشون في أمريكا. وعلى المستوى الدولي نجد المادة 19من الاعلام العالمي لحقوق الانسان الذي صدر في عام 1948 تتضمن بندا ينص على حرية كل شخص في أن يعبر عن رأيه في أية وسيلة كانت بغض النظر عن وجود الأطراف المعارضة بالإضافة الى حقه في استقاء المعلومات من أي مصدر كان. وفي الدول العربية نجد أن هذا النوع من الحرية تحدده قوانين الصحافة أو قوانين المطبوعات في كل دولة. وهي بصورة عامة تكفل قدرا يسيرا من حرية التعبير والرأي.

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

إن فقدان الحرية من شأنه أن يشوه الحقيقة لوجود صوت واحد مسموع فقط وهو صوت من بيده السلطة[1]. فالمؤرخ أو الصحفي الذي يعمل في بيئة منزوعة الحرية يكون فقط أداة تقلبها يد خفية كالمغناطيس الذي يحرك قطعة معدنية من تحت صفيحة أخرى. ويمكننا بعد ذلك أن نسمي التاريخ الذي ينتجانه بالتاريخ المختار، وليس بالتاريخ الواقع. لقد نشرت جريدة "الوطن " العمانية في عددها الصادر يوم الاثنين 30 سبتمبر 1996 خبرا مفاده أن حزب العمال البريطاني يطالب الحكومة البريطانية بسن قانون يقضي بمعاقبة كل من ينكر حادثة "الهوليكوست" التي يذكر فيهد أن ستة ملايين يهودي أحرقهم هتلر في أفران الغاز أيام الحرب العالمية الثانية. ولكن لم توافق الحكومة البريطانية على ذلك.

ونجد في تاريخ الاعلام أمثلة كثيرة على مواقف سحبت فيها الحرية عن وسائل الاعلام في بلدان تقر بمبدأ الحرية. لقد

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

منعت الحكومة الأمريكية مثلا الصحفيين من تغطية حربي جرانادا وبنما. وكررت الحكومة الأمريكية الشيء نفسه عندما فرضت رقابة مشددة على الاعلاميين في تخطيتهم لحرب الخليج الأخيرة التي نشبت إثر غزو العراق للكويت1990. فلقد أوعزت الإدارة الأمريكية الى عسكريين مهمة مراقبة تحركات الصحفيين ومنعهم من اجراء مقابلات بدون سابق تصريح. وابتكرت الإدارة العسكرية ما سمي بـ "المجموعة الصحفية " التي اختير لها 150 صحفيا من الذين لا يشك في ولاءهم للقيادة الامريكية من بين 1500 صحفي كانوا متواجدين لتغطية الحرب(1). لقد أصبحت حرية الصحفيين في تلك الحرب مقيدة ولم يعد بمتناول أيديهم سوى نشر ما تملي عليهم إدارة شوارزكوف الجنرال الأمريكي الذي قاد قوات التحالف المتمركزة في المملكة العربية السعودية، ولهذا جاءت تقاريرهم وتسجيلهم لحوادث تلك الحرب مشوهة ومزيفة. وقد برع هاكورث الصحفي بمجلة Newsweek الأمريكية في وصف حال الصحفيين وهم يتلقون معلومات عن حرب

---

(1) Kellener D. (1992) . The Persian Gulf TV War. Oxford, U.K: Westview Press. 761

الخليج من إدارة الاعلام بقوله[1]: كل شيء كان يعطى بقدر مثل ملعقة التغذية. وكنا نحن أشبه بالحيوانات الموجودة في الحديقة، بينما قام المسؤولون الاعلاميون بدور حراس هذه الحديقة الذين يرمون لنا قطعة من اللحم من حين لآخر.

وبلغت شدة الرقابة الاعلامية في حرب الخليج الى حد مصادرة المعلومات التي تم الحصول عليها بدون تصريح أو من غير علم الرقيب. فقد ذكرت صحفية الاندبندنت البريطانية في عددها الصادر يوم الأربعاء 6فبراير 1991 أن الرقابة الاعلامية صادرت فيلما خبريا عن معركة الخفجي على حدود المملكة العربية السعودية كان قد التقطه طاقم تليفزيون فرنسي. لقد كان من الطبيعي بعد ذلك أن تأتي أخبار حرب الخليج مشوبة بشي ء من التشويه. ومن خلال تتبعنا للعمل الاعلامي نجد أن وسائل الاعلام تعمد الى تشويه الحقائق للأسباب التالية:

---

and Propagande War and the Media . ([1] Tayor, p. (1992 .Manchester, UK .War Gulf the in Pwrsuation .Press University Manchester

لماذا تشوه الحقائق في وسائل الاعلام؟

1- الأسرار العسكرية و الأمن القومي: تحاول كل دولة أن تمنع كل ما من شأنه أن يزعزع أمنها القومي كالدعوة الى الحروب أو إثارة القلاقل وكذلك الحيلولة دون إفشاء أسرارها العسكرية التي يمكن أن يستغلها العدو أو التي تظهر سلوكيات غير إنسانية. وقد ازداد تشويه الحقائق المتعلقة بالحروب من قبل وسائل الاعلام في القرن العشرين وذلك لقدرة هذه الوسائل على تغطية مجريات هذه الحروب أولا بأول. وبالتالي، فإن الذكر المجرد للوقائع التاريخية قد يؤدي الى كشف الأسرار العسكرية أو يثبط من همة الجنود أو يعرض أمن الدولة للخطر[1].

لقد حاولت الحكومة الأمريكية كبح جماح وسائل الاعلام في أوقات الأزمات لضمان أمنها وأسرارها العسكرية. ففي الحربين العالميتين سنت قانونا يمنع وسائل الاعلام من

---

[1] عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ
http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

الدعوة للحرب أو التشهير بذلك أو النزوع لوجهات نظر تخالف وجهة النظر الحكومية. وفي حرب الخليج عام 1991 شددت الرقابة على الصحفيين لضمان الشي ء نفسه. من الجانب الأخر، تكثر في أوقات الحروب والأزمات الممارسات العسكرية غير الانسانية التي تتنافى مع المواثيق والأعراف الدولية مثل الهجوم على المدنيين وضرب الأهداف المدنية. وتحاول الكثير من الدول أن تخفي الحقائق إذا ما اقترفت قواتها أي عمل غير إنساني. فقد حاولت وسائل الاعلام الصربية إخفاء حقيقة المقابر الجماعية التي دفن فيها الألاف من الأبرياء المدنيين المسلمين. وحاولت القيادة العسكرية الامريكية اخفاء حقيقة ضربها لأهداف مدنية في العراق فها هو الجنرال كولين باول يقول "إننا مهتمون بشدة بما يقع من أضرار، واضعين في الاعتبار تجنب قتل أو جرح المدنيين. أو التعرض للأماكن الثقافية والاسلامية في المنطقة[1]" ولكن بعدما علم الناس بضرب القوات الأمريكية لمواقع مدنية عراقية حاولت القيادة العسكرية الأمريكية إخفاء

---

[1] MacArthur, J. (1992) Second Front: New York, NY: Hall and Wang p.68

هذه الحقيقة والتماس الحجج كزعم الجنرال نورهان شوارزكوف أن العراق أخفى أسلحة عسكرية في أماكن مدنية.

2- أهداف دعائية: الدعاية كما يعرفها والتر ليبمان هي التأثير على نفوس الجماهير والتحكم في سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك بالنسبة لجمهور معين في زمن معين. وتقوم الدعاية على التهويل والمبالغة وتحريف الحقائق. وهي تستغل سذاجة الجماهير وتؤثر في غرائزها وعواطفها في محاولة لتعطيل العقل عن إدراك الحقيقة[1].

ومن بين الأمثلة على تشويه الحقائق لأغراض دعائية هو ما رددته وسائل الاعلام العالمية من أن العراق يمثل القوة الرابعة في العالم متخطية بذلك الترتيب الحقيقي لموازين القوى في العالم. لقد كان الهدف من هذا التشويه تعبئة الرأي العام العالمي ضد العراق بعد غزوه للكويت ومع إعطاء قوات التحالف الشرعية لضرب العراق بيد من حديد لأنه بقوته

---

[1]) عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

الكبيرة قد يمثل خطرا على أمن المنطقة:

3- تحقيق منفعة مادية: تسعي وسائل الاعلام أحيانا الى تشويه الحقائق أو الترويج لحقائق مشوهة من أجل تحقيق منفعة مادية. فعلى سبيل المثال روجت مجلة شتيرن الألمانية في عام 1983 لما سمي بمذكرات هتلر الى أن أعلن في بلاغ رسمي من ألمانيا الغربية أن هذه المذكرات مزورة. كان يكفي للمجلة أن تعرف أن هتلر لم يكتب مذكرات ولكنه خطب أمام الجمهور، وأن الكثيرين من المقربين اليه يثبتون بحرق معظم الوثائق[1]. إن الترويج للحقائق المشوهة يأتي من قبيل جذب الجمهور الى الاقبال على الوسيلة الاعلامية وبالتالي زيادة مبيعاتها وتحقيق الربح. ويتحقق هذا الهدف بصورة خاصة عندما يرتبط بقضية تتسم بالإثارة بسبب اختلاف الناس على الحقيقة أو لكون الموضوع يحظى باهتمام كبير من الجمهور[2].

---

[1] عبده، سمير(1989). صناعة تزييف التاريخ. دمشق، سوريا: دار الكتاب العربي. ص31.

[2] عبيد الشقصي (مدرس مساعد قسم الصحافة)، العلاقة بين الاعلام والتاريخ http://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-

4- طبيعة العمل الاعلامي: تمثل طبيعة العمل الاعلامي السبب الرابع لتشويه الحقائق الاعلامية. فإخراج حقيقة تاريخية في شكل فيلم تاريخي أو وثائقي يتطلب معالجة دراسية معينة أو تمثيلا تقريبيا للحادثة الحقيقية أو اغفالا لفترات تاريخية معينة. وفي أحيان كثيرة، يتطلب العمل الاعلامي إعمال الخيال وادخال بعض الجوانب الانسانية التي تثير اهتمام المشاهدين وتستحوذ على اهتمامهم. ولكن على الرغم من ذلك يجب أن يلتزم الاعلاميون بصلب الحقائق عند معالجتهم لمادة تاريخية. وللتأكد من صحة توثيق الحقائق التاريخية إعلاميا، أوجدت في الكثير من الدول هيئات رقابية لتحقيق ذلك. فعلى سبيل المثال، تشرف جامعة الأزهر بمصر على النصوص والمواد التي تتصل بوقائع تاريخية واسلامية يراد توثيقها إعلاميا.

إن من بين الأمثلة على تشويه بعض الحقائق بسبب طبيعة العمل الاعلامي هو فيلم "ناصر 56" الذي كتبه محفوظ

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

عبدالحميد وأخرجه محمد فاضل وقام بدور البطولة فيه أحمد زكي. تدور قصة هذا الفيلم حول فترة تاريخية – عام 1956– من كفاح الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وهي الفترة التي رفض فيها البنك الدولي تمويل السد العالي وأممت فيها قناة السويس وحدث فيها العدوان الثلاثي على مصر بسبب ذلك التأميم. وعلى الرغم من أن المخرج محمد فاضل حاول جاهدا أن يكون إنتاجه مطابقا للحقيقة كتصوير الفيلم بالأبيض والأسود واستخدام الديكورات السائدة في تلك الفترة والاعتماد على شخصيات تحمل نفس ملامح الشخصيات الواقعية بواسطة المكياج واختيار ممثل بارع كأحمد زكي ليتقمص شخصية عبد الناصر، على الرغم من كل ذلك إلا أن الفيلم لم يخل من لمسات خيالية. فقد أضيفت الى المعلومات الحقيقية مشاهد غير واقعية مثل مشهد اقتحام موظف سابق بقناة السويس لموكب الرئيس جمال عبد الناصر يشكو له من قيام الإدارة الأجنبية بالقناة بفصله من عمله، ومشهد أخر يمثل سيدة عجوزا وهي تصر على مقابلة الرئيس لتسليمه ملابس فلاح مجند كانت قد نذرت بها لمن يرد اعتبار الجندي، وكانت ترى في قرارة نفسها أن الرئيس

عبد الناصر هو من رد اعتبار هذا الجندي[1].

من الجانب الآخر، نجد أن تسجيل الاعلام للوقائع التاريخية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون مطابقا للحقيقة بصورة قطعية. فالكاميرا الثابتة مثلا لا تنقل إلا جزءا من الحقيقة المرئية لا تتعدى أن تكون تلك المطبوعة على الفيلم، والكاميرا التليفزيونية لا يمكنها أن تنقل أيضا إلا ما أراد المصور لها أن تنقله وتسمح ظروف العمل التليفزيوني بذلك.

الفصل الأول

فلسفة روح الاعلام الثوري

[1]) الحسن ،عصام (ستمبر 1996) . " ناصر 56 وثائق تاريخية للأمة العربية" . مجلة السراج. ص 74-75 .

إن أهمية الدراسة والبحث ما قامت به وسائل الإعلام في مجال الصناعة الإعلامية البصرية عمل كبير وضخم يتطلب حفر معرفي وتوجيه إعلامي نحوه وإعادة استخلاص التجربة واستدراك نقائصها وأخطائها وتجلية إنجابيتاها. من هنا جاء بحثنا عن الثورة الجزائرية المجيدة كمنطلق يلتقي فها الفكر بالعمل والايمان والقيم والقدوة الحسنة وهي صورة مجسدة لمعاني الإعلام الذي تحمل نقل المبادئ الخيرة للأجيال عبر الصورة والصوت والمبادئ. وبشكل اعلامي محوري هادف تمثل في قدرة نفس الوسائل في توصيل ذات المبادئ التي تشبع بها قادة الثورة الجزائرية وذات امكانيات تخلق الإيمان لدى جيل الاستقلال للمحافظة على ما انجزه جيل النضال لجيل الحاضر والغد عبر مكاسب الثورة وتحقيق التقدم والازدهار والعدالة والتي ضحى لها اكثر من مليون شهيد في ثورة التحرير الجزائرية من هنا جاء الاشكال لنعطي للثورة رونقها لتتناولها الاجيال عبر التاريخ من خلال

(الميديا) بكل وسائل الشبكات العنكبوتية وتكنولوجيا الاتصال المرئية والمسموعة بقدرة وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري فيما أنجزه حول الثورة وقيمها، والتركيز على توجيه مسار العمل نحو استغلال إمكانات الصورة في تثوير محتوى الأعمال المنجزة والتي تضطلع بمهمة كشف مبادئ الثورة الجزائرية وديمومتها بروحية متجددة ووثابة وقيم ثابته. لقد كانت منبع لثورات التحرر العالمي في العالم اجمع.

تاثير الصورة..

في العقد السادس من القرن العشرين حصل التحول الدراماتيكي في التقانة الإعلامية، مع انطلاق أول قمر صناعي من الولايات المتحدة في العام 1962، وكان يحتوي على شبكة اتصالات ضخمة عرفت باسم (Telestar)، يتجاوز إرساله حدود الولايات المتحدة ليغطي قارات العالم تقريباً، بعد إدخال جملة من التحسينات والتعديلات الفنية العام 1964.الثورة التقنية العارمة في نظام الاتصالات ألغت

الحاجة الى القوى البشرية، وبات الاعتماد بدرجة أكبر على الكمبيوتر والأجهزة الالكترونية، ففي عام 1993 بدأ الحديث عن الكتاب الاليكتروني الذي أضحى الآن حقيقة. ويخوض الكمبيوتر في الوقت الراهن حرباً ضروس في مجال إنتاج الصورة وتوزيعها، بعد أن أصبح بفضل تطوّر التكنولوجيا الصورية المسؤول عن انفجار صوري كوني، ويتجه الى احتواء تكنولوجيا التلفزيون للإدماج في كمبيوتر مرئي، بما يبشر بثورة عارمة في مجال الصورة، تحقيقاً لفكرة حضارة الصورة[1]. فقد نتج عن الثراء الاتصالي عن لغة جديدة بات الجميع يفهمها، وهكذا كانت صورة الثورة في اذهاننا كعرب والتي نتداولها في تحضير لحظة جامدة في الزمن نتبادلها مع الآخرين، أو لحظة متحركة نعيشها معاً ونتأثر بإشعاعاتها.

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

والمشاركة بالتظاهرات في العراق ومصر وسوريا، وكانت لحظات الفرح والحزن في حياتنا حين نسمع خبر انتصار ثوار الجزائر على الغزاة الفرنسيين، كان سابقا المذياع (الراديو)هو وسيلتنا الوحيدة في تتبع اخبار الثورة وفيما بعد جاءت الصورة، فأضحت الصورة الشاهد الملك والمدوّن لحوادث العالم، بل والحياة التي نكسوها عليه. فالمصوّرون يسجّلون الحروب، والمظالم، والفقر، والمأساة الإنسانية، والفرح الإنساني. وقد تكرّس نفوذ الصورة عبر السنين في التأثير على الرأي العام، بتوثيق الكوارث[1]، واطلاعنا على الحروب في جوانبها المرعبة، وكان لدى مصوّري الحروب رؤى عظيمة بسبب انتشار الصورة عبر شبكات الاتصال، ان المزايا التي أحدثتها الأقمار الصناعية والاتصالات الفعالة

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

الفضائية فتح بدوها أفاقا كبيرة تلبي حاجات المجتمعات المعاصرة[1] حيث أن الصور التي التقطوها تكشف فظائع الحرب التي قد تساعد في منع وقوع حروب مستقبلية، وكان بعضهم يعتقد أن الصور التي يلتقطونها ستؤدي الى إنقاذ العالم. وتركت أثراً على كثير من الجمهور في أرجاء عديدة من الكرة الأرضية، وأطلقت مشاعر الغضب والاحتجاج ضد استمرار الحرب بفعل فظاعة الحرب كما عكستها الصورة. من أجل أن تحصل على صور مؤثِّرة، ولكنه بالتأكيد لن ينسى مشهداً بصرياً، أو صوراً، سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة[2]،. فهذه الصور تبقى معنا، وتترك بصمة في عقولنا، وتربض في ذاكرتنا. بكلمات أخرى، أن قابلية استدعاء الصورة يكمن في سطوتها، في تخليق انطباع بصري يوقظ شيئاً ما في الشخص الذي ينظر اليها،

---

1) العبيدي محمد جاسم ولي وعلي محمد قجه، 2007، تقنيات التدريب وتكنولوجيا التعليم، مطابع الجماهيرية- سبها ليبيا، ص60

2) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

قد يكون إحساساً بالخطر، أو إحساساً بالحنان والرقّة. وبالطبع، فلابد أن تبعث الصورة رد الفعل العاطفي بداخلها الذي يتملَّكنا ويدفع بنا للتفكير. في واقع الأمر، أن المعرفة الانسانية عموماً منسوجة من كتلة تصويرات متفاوتة في تعبيراتها ودلالاتها[1]، وأن مسيرة المعرفة كانت مترافقة على الدوام مع زيادة الثراء التخيّلي والتراث البصري على طول التاريخ. نتذكر هنا مقولة أرسطو: (أن التفكير مستحيل من دون صور)، فالصورة كانت دائماً عنصراً تحريضياً في الانشغالات الفلسفية، ومدخلاً حتمياً للإجابة عن سؤال الماهية، حيث يتجلى بقاء الأشياء في استمرارها وبقائها، وما يبقى منها يتم الكشف عنه في الصورة حيث يتجلى ما هو

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

كل شيء من نوع جنس ما[1] الصورة جزءً من سلطة المعرّفة الحديثة التي يسيطر عليها الإعلام، إذ باتت الصورة تظهيراً عقلياً للخبرة الحسيَّة[2].

نلفت الى أن الصورة كانت ساحة مواجهة أيديولوجية بين الكنيسة والدولة في أوروبا، ولذلك جرى تحريم الصور والنظر اليها كجزء من التجاذب بين الطرفين، وكان الحكَّام يفرضون حظراً على الصور ذات الطبيعة الدينية كونها تشكّل خطراً على السلطة السياسية.وبواسطة الصورة، بات بالإمكان استعمال الحواس كافة (الشم، والسمع، والنظر، واللمس).. فقد أسقطت الصورة الدور المحايد للمتلقي، وأملت عليه مهمة أخرى ليصبح متفاعلاً، إذ لم تعد الصورة تسجيلاً للحظةٍ

---

[1]) مارتان هيدجر، الفلسفة في مواجهة العلم والتقنيّة، ترجمة د. فاطمة الجيوشي، دمشق 1998، ص ص 34، 87

[2]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

مرئية في مكان ما، إذ تجاوزت وظيفتها التقنّية ودخلت في عملية الصياغة الذهنية ولعبة الحقيقة والزيف. فالصورة وإن باتت قادرة على فضح الحدث، ولكنها صالحة أيضاً للاستعمال من أجل إخفاء حقائق كثيرة، حين تمارس فعلاً ضدياً[1]. وطالما أن أهم جزء في الصورة هو إيصالها، فإنها، كمنجز غربي بسبب تقنياتها المتقدمة وتجربتها الطويلة، تدخل في لعبة التنميط والقولبة والنمذجة في أبعادها الإعلامية والسياسية والثقافية. وإذا كان الرهان على المنظومات الفكرية التي تحول دون انكسارها تحت وابل الصور المتدفقة ووسائل الاعلام عموماً، وهي . أي تلك المنظومات . ما تمدّنا بمناعة التأثّر من الدسائس الفكرية للصورة، فإن انشغالات الأخيرة تركّز إما على تعزيز تلك

[1] الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

المنظومات الفكرية أو تفسيخها، بالنظر الى مصادر الصورة ومنتجيها وانتماءاتهم الأيديولوجية، بما يجعل الخبر مقبولاً أو منبوذاً. يسرد أدغار موران شواهد عدة[1]:

فالألمان الذين أرادوا أن يتجاهلوا معسكرات الاعتقال النازية، وفي العام 1945، استقبل السكان الألمان صور معسكرات الألمان ورواياتها بوصفها أكاذيب دعائية، والفرنسيون الذين أرادوا أن يتجاهلوا التعذيب في الجزائر[2]. فالصورة من أجل صنع الواقع، حيث تدور رحى الحرب بين متسابقين على من يملك قدرة فرض الواقع الذي يشاء وحرمان الخصم من المشاركة أو تبديل هذا الواقع، الافتراضي بالضرورة. لا غرابة، حينئذ، حين تكون مصادر انطلاق الصورة هدفاً مركزياً في أجندة الحروب الأخيرة. كما حدث

---

[1] الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

[2] ادغار موران، مقدّمات للخروج من القرن العشرين، ترجمة أنطوان حمصي، دمشق 1993، ص 38

في حرب التحرير الجزائرية اعتقاد بأن السيطرة على الصورة تمثّل الخطوة الأولى لحسم المعركة.حثيثاً من أجل الحيلولة دون تمكّن الحقيقة من القيام بتحرير الصورة من أسر خاطفيها، وأن حرب الصورة أسقط مبدأ الحيادية. هذا لا يعني، بالضرورة، أن الحيادية سمة جوهرية للصورة، فتجريد الأشياء يعطّل إمكانية تفسيرها وفهمها. وندرك، بحكم الواقع، ويمكن الزعم، أن الصور المتدفقة، بلا انقطاع، تمارس ديكتاتورية من نوع آخر(1)، حيث لا تتيح فرصة للمتلقي بالتفكير بصورة مستقلة خارج مجال سريان الصورة، أن الصورة باتت قوة إقناعيه ناشطة، تعزّزت، بدرجة أكبر، بارتباطها بالصوت لتشكّل وجبة معلوماتية مكتملة العناصر. فالتقنية الحديثة لم تجعل الصورة منتشرة في كل مكان فحسب، بل حوّلت مفاهيمها أيضاً، فقد بات بوسع أي شخص يعيش في ظل الثورة الاتصالية أن يغنم دفعات

---

[1] الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

متصلة من الصور ذات الأشكال الفنية والثقافية والتعبيرية المعقّدة، حيث توقفت الطباعة عن أن تكون البوابة الرئيسية الى العالم فيما وراء الاتصال ما بين الفم والأذن. ففي أعقاب الخمسينات لم يعد حتى أطفال الطبقات المثقفة في عالم الغرب الغني يقبلون على القراءة عن طواعية كما كان يفعل آباؤهم[1]اذ ولم يعد المثل المعلمة أو الأخوات الكبار، بل أصبحت القدوة والمثل الأعلى نماذج غير سوية تفرضها ثقافة الصورة، وتروج لها ليل نهار[2]مقارنة بسيطة لمحتويات ذاكرتنا بين حروب العرب من 1948 الى 1973 والحروب التي اندلعت في عصر الصورة، بدءً من حرب الخليج الثانية 1991 أن فارقاً هائلاً بين نسبة المعلومات الى كمية الصور، فقد بدا في الحروب التالية تسيّد الصورة لذاكرتنا الجمعية، بما يجعلها مفتاحاً لكمية المعلومات المضغوطة

---

[1]) ايريك هوبزباوم، عصر النهايات القصوى، الجزء الثالث ـ الانهيار، مصدر سابق ص 140

[2]) عندما تغتال البراءة، الشبكة الاسلامية بتاريخ 2005/09/25 أنظر: http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=99197

فيها. إيجابي في الصحافة أي النص السينما الصورة والحركة، كما استفاد من الخبرة المسرحية وقدرته الاتصالية، وجمع إليه مزايا الإذاعة، أي حيوية الصوت البشري ودراميته، واستعار من في قوة الحضور وحيوية الحوار ليهضم تلك المعطيات المتنوعة ويمتلك لغة تعبيرية خاصة به[1] **ثقافة الصورة.. البعد الاجتماعي/الأخلاقي** التأثيرات المفترضة لثقافة الصورة على السلوك البشري، هي . المؤالفة Socialization: حيث يسهم الاعلام المرئي في احتواء الفرد داخل إطار إجتماعي محدد، ويفرض عليه بمرور الوقت الاستجابة لمتطلباته[2]. والسيطرة الاجتماعية Social Control: ويلعب الإعلام بطريقة ما في إعادة إنتاج للنظام الاجتماعي القائم، عن طريق إثارة احتجاجات مستمرة تجاه النظر للأشياء كما هي، وينسحب ذلك على السلوك القانوني،

---

[1] د. وديع العزعزي، القنوات الفضائية في عصر العولمة، وزارة الثقافة والسياحة 2004، صنعاء، المقدمة - ص 3

[2] الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

والنظرة السياسية. والمخاوف الأخلاقية Moral Panics: وهي تأثيرات نابعة من كون الإعلام ممثلاً لجماعة فرعية أو ثقافة فرعية بوصفها خطرة أو شاذة . والتبدّل السلوكي Changing Attitude: ويحدث هذا التبدل كنتيجة مباشرة للتعبئة الفاضحة Traumatic Exposure أو كنتيجة للتناوب الناجح Successful Alteration بطريقة تدفع الناس للتفكير في موضوعات محددة لتهيئتهم للتصرف بحسب أفكارهم ونظراتهم الجديدة[1]. وبرغم انكشاف العالم بفعل هيمنة الصورة، الا أن المجتمع لم يتحرر من صنع الوهم، على هيئة أغراض حيّة، بل أن المناخ الاتصالي الثري هو ذاته عنصر تحريض على التواطؤ مع الوهم الذي بات جزءً جوهرياً من مكوّنات وعينا، وغدا ضرورياً لاستدامة الوعي، وهو ما تتكفل به مؤسسات كبرى ثقافية وسياسية واتصالية تحقق ضمانات الاستقرار عن طريق صنع الواقع

---

[1]) د. وديع العزعزي، القنوات الفضائية في عصر العولمة، وزارة الثقافة والسياحة 2004، صنعاء، المقدمة ـ ص 3

الغائب . الوهم.. وتوظّف السينما في النظام الرأسمالي لتسدل قناعاً على تناقضاته من خلال ما وطنية، ومن جانب آخر لجوء بعض الفضائيات أو برامجها المشهورة لتقليد برامج شبيهة في الفضائيات الخارجية دون الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الثقافات واختلاف التحديات التي تواجه المجتمعات العربية[1]. كل ذلك أدى لأن تنتج الفضائيات صورة مشوهة أو مشوشة حول المقاومة، سواء تعلق الأمر بمفهوم المقاومة والجهاد أو بالحقوق المشروعة لشعبنا لعربي أو بمفاهيم البطولة والنصر والهزيمة أو بمفهوم السلام وما دام الجمهور الرئيسي والمستهدف لهذه الفضائيات هو الجمهور العربي، فإذا كانت ثقافة الصورة حول المقاومة لا تعكس حقيقية المقاومة، فهل هي غريبة ومتعارضة مع صورة المقاومة

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

الجزائرية كما تعكسها الثقافة السياسية العربية او الربيع العربي الزائف. كثير من المغالطات وأحيانا المحسوبة والمقصودة، تُرتكب اليوم والهدف منها تحميل حركة المقاومة العربية التي كان منبعها الجزائر والعراق وفلسطين ،لكن الثقافة العربية السائدة، ثقافة الشعارات الكبيرة والايدولوجيا، دفعت الجميع للهروب للأمام بالحديث عن شعارات كبيرة وآمال كبيرة وساعد العرب عبر إعلامهم على مزيد من تشويش الصورة والهروب من التعامل بواقعية مع القضية(1).، يهدفون إلى التهرب من المسؤولية وتبرئة الذات مع أن مسئوليتهم أكبر من مسؤولية المقاومة، حيث لعبت الصورة الحيّة في تغيير حركة التاريخ، بعد أن أفاق العملاق الأميركي على صدمة هلع وهو ينظر إلى رمزي التفوق

---

1) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

يتداعيان في مشهد مشحون بدلالات حضارية وثقافية، ولا ننسى دور الصورة في حروب المنطقة ، وها نحن نعيش حرب الصورة في العراق التي تكسو المشهد اليومي ملونا بدم احمر قاني[1] .

لقد أصبحت لدينا إمكانية رؤية ومعرفة ما يجري عن طريق التدفق المتصل للصورة، وبات باستطاعتنا أن نأخذ علماً بالتاريخ الذي يصنع، كوكب الأرض ويجعله في مرمى الكاميرا التي تمنحنا إمكانية التأمّل في حوادثه. في المقابل، يشكو كثيرون من سطوة وكثافة حضور الصورة في حياتنا اليومية، بحيث جعلنا داخل غيمة إعلامية، ففي حين كان الإعلام عموماً يضفي على الأشياء شكلاً، فإن زيادته تغوص بنا في ما لا شكل له، وبسبب سرعة الصور المتدفقة من خلال الفضائيات عبر شاشات متلفزه وثلاثية الأبعاد لكن جمهور الحاضر قد اختلف كثيرا عن جمهور ثورة التحرير

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

الجزائرية لأنه جمهور تفسخ وعيه [1]. مع انطلاق الثورة الاتصالية في الستينيات من القرن الماضي، تصدّر التلفزيون الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث حجم انتشاره وتأثيره الشديد على الشعب الاميركي حتى أطلق عليه (شعب الشاشة)، فيما أسبغت على التلفزيون نعوت عدة منها (الصندوق الأحمق . Idiot Box) أو المربية الالكترونية (Electronic Babysitter) [2]. فقد نقل التلفزيون الصورة المتحرّكة وجعلها، بحسب ايريك هوبزباوم، من خصائص الحياة العائلية[3]وهذا ما صدّقته انتخابات عام 1968 حيث لعبت الصورة التلفزيونية الدور الأكبر في إبراز شخصية المرشح المفضّل للرئاسة الأميركية، ما جعل التلفزيون هو الناخب الفعلي في الانتخابات الرئاسية الاميركية، وبحسب

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

[2]) ديفيد. إس برودر، وراء الصفحة الاولى.. نظرة صريحة على صناعة الخبر، مركز الكتب الأردني - 1990 ص 14

[3]) ايريك هوبزباوم، عصر النهايات القصوى..وجيز القرن العشرين 1914 - 1991، الجزء الثالث - مصدر سابق ص 127

فرانك شكسبير، المدير التنفيذي لشبكة سي بي إس الاميركية، والمستشار التلفزيوني للرئيس الأسبق نيكسون (لولا التلفزيون لما كانت هناك فرصة لفوز نيكسون..) [1]وفي انتخابات الرئاسة الاميركية التي جرت في نوفمبر 1992 بين المرشحين الثلاثة للرئاسة وهم جورج بوش . الرئيس آنذاك . وبيل كلينتون، حاكم ولاية أركانسو، والملياردير روس بيرو، شكى الجمهوريون بأن وسائل الإعلام الأميركية ساهمت الى حد كبير في فوز كلينتون بالرئاسة، فيما حجبت الأضواء عن مرشحهم بوش بل وصوّرته كرئيس فاشل وانتهازي. ولذلك، كلما كان حضور التلفزيون في الحملات الانتخابية كثيفاً، كلما كانت الحملات تلك مهيمنة على الوعي الوطني، بما يجعل التلفزيون المحرّك الخفي لاتجاهات الناخبين. فالصور المتلفزة تترك سحرها على المشاهدين وتلعب دوراً في تشكيل الوعي، فالتلفزيون (ورث ما هو إيجابي في الصحافة أي

---

1) See: The Time, December 20, 1968

النص وقدرته الاتصالية[1]، وجمع إليه مزايا الإذاعة، أي حيوية الصوت البشري ودراميته، واستعار من السينما الصورة والحركة، كما استفاد من الخبرة المسرحية في قوة الحضور وحيوية الحوار ليهضم تلك المعطيات المتنوعة ويمتلك لغة تعبيرية خاصة به) [2] لقد أصبحت الصورة وسيلة لاجتياح الوعي بصورة مباغتة، والتلفزيون الذي يمثل (غرفة عمليات مشتركة) يجمع بين الصورة والكلمة والصوت. علاوة على ذلك، فهو الوسيلة الوحيدة التي تأتي إليك، ولم يخفف الإنترنت من سطوة الحضور اليومي للتلفزيون، الذي بات رفيقاً دائماً فيما العلاقة مع باقي الوسائل الاخرى مؤقتة ومحدودة، ولذلك فإن التلفزيون، كوعاء لصورة متحركة، يعدّ سلاح حرب الاتصال الفاعل، والمشاهدون أسرى في

---

[1] الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

[2] وديع العزعزي، القنوات الفضائية في عصر العولمة، وزارة الثقافة والسياحة 2004، صنعاء، المقدمة - ص 3

معسكره. إدغار موران وصف ثقافة التلفزيون بثقافة الجمهرة بفعل غسيل الدماغ الجمعي الذي تقوم به مسلسلات وبرامج التلفزيون الفضائي الأميركي، لصنع ثقافة الخضوع التي تتطّبع على قيم المالك الأصلي للصورة. يقول جياني فاتيمو (من السهل علينا بيان أن تاريخ فن التصوير، أو أفضل من ذلك، الفنون البصرية، كما تاريخ الشعر في العقود الأخيرة لا معنى لها الا بربطها بعالم صور وسائل الإعلام الجماهيرية أو بلغتها، المقصود، مرة أخرى، علاقات يمكن أن تكون بشكل عام مصنّفة تحت المقولة الهيدجرية الإبلال: علاقات تهكمية . أيقونية تضاعف وتلغي أساس صور الثقافة المجمهرة وكلماتها، وليس وحسب بمعنى نفي لهذه الثقافة) [1] لقد أحبط البث التلفزيوني الفضائي مبررات الاستمرار في الجدل العقيم حول تأثيرات التلفزيون على وعي الجمهور وسلوكه، فقد تكشّف منذ التسعينيات أن التلفزيون يرسم 70

---

[1]) جياني فاتيمو، نهاية الحداثة، مصدر سابق ص 67

بالمئة من صورة العالم في ذهن المشاهد، وفي ظل ثورة الاتصالات المتفاعلة يتوّقع ارتفاع النسبة الى 90 بالمئة. وسعت الولايات المتحدة الى فرض هيمنتها على أسواق التلفزيون، لترسيخ نمط حياة شبابها عبر الأسطوانات والأشرطة ولاحقاً عبر التوزيع العالمي للصور الى جانب وسائل أخرى[1] وهذا يلمح الى فناء السيادات الثقافية لدول، فلم تعد للأخيرة قدرة على ضبط حركة تدفق المعلومات والصور الى داخل حدودها، فكل شيء بات قريباً وسهل التناول والتداول. فقد استطاع التلفزيون، مثالاً، جعل ماهو بعيد في الزمان والمكان قريباً ومتزامناً، بحسب جان كازينوف[2]. كيف تحدث الرؤيا البصرية من خلال الصورة، وما علاقة الصورة بالبرمجة العصبية اللغوية للمتعلم؟" حيث تم تعرف تلك العلاقة من خلال الكشف عن نتائج الدراسات

[1] ايريك هوبزباوم، عصر النهايات القصوى وجيز القرن العشرين (1914 -1991)، ترجمة هشام الدجاني، دمشق، 1997، الجزء الثاني ـ العصر الذهبي، ص ص 127 -128

[2] آلان تورين، نقد الحداثة..الحداثة المظفّرة، مصدر سابق ص 233

والآراء التي تمت في البحث في هذا المجال، وذلك كما يلي:

* **كيف تحدث الرؤية: مراحلها وعلاقتها بالبرمجة اللغوية العصبية للمتعلم؟** إن المعرفة المعتمدة على الرؤية البصرية هي طريق سهل للتصديق والاعتقاد، وهذا ما يتفق مع البناء الهيكلي المضموني للدماغ من حيث استعداداته البنيوية لاستقبال الأفكار والمعارف على هيئة صورة، فإذا كانت قنوات الاستقبال البصري تعمل من خلال قنوات استقبال البث البصري، تنطبع على خلايا الدماغ على هيئة صورة، وذلك من خلال سياقي تتابعي، والشكل التالي يوضح كيف تنطبع الصورة على خطوط الجانب الأيسر من الدماغ ويمكن تمييزها بوضوح من خلال وقوع صورة السيارة في مخيلتي أنها تمشي على الطريق، والجمل يمشي في الصحراء من عملية الاكتساب الخارجي، وتفاعل المعلومات الرؤية في صفحة العقل[1]. ومما يساعد على وضوح الرؤية ودقتها

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، **مجلة الصورة والاتصال**،

تطور التقنيات الحديثة كالآليات ذات القوة والدقة التي حققت إنجازاً كبيراً في مجال التوجيه الذاتي من قبل تلك التقنيات بأمان، إضافة للحواسيب التي تستطيع تنظيم وتفسير معاني وتعابير الوجه، مما ساعد كثيراً في توضيح كثير من المعارف حول نظرية الرؤية من نواحي التصور، والتخطيط، والتنظيم، والبرمجة، والمونتاج. والوعي الحسي للمتعلم يتأثر بنتائج تأثيرات البرمجة اللغوية العصبية، وعندما تلتقط العين صورة لشيء ما بوقوعها على سطح شبكية العين، فإنها تنطبع على القسم الخلفي من الدماغ عبر قنوات تصل بين العين والدماغ[1]، فتصل إلى الخلايا العصبية في المخ المختصة بتحليل وتفسير العلاقة التي تربط بين جزئيات تلك

العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

الصورة ومن ثم تمييزها.. ويلتقط العقل كثيراً من الصور اليومية بالرؤية البصرية، ويتذكر منها فقط ما يتعلق باهتماماته الشخصية أو البيئية المحيطة، وباقي الصور إما أن يُخزنها في اللاشعور أو تبقى في الذاكرة الواعية فترة من الزمن ثم تختفي، وتعود تلك الصور للذاكرة عند رؤية منظر مشابه لها. وعندما تلتقط العين صورة ما فإنها تدور في دورة كاملة حتى يميزها العقل، ويقرأ كافة تفاصيلها، وكلما كانت الصورة واضحة ودقيقة، كلما كانت قراءتها وفهمها من قبل العقل أوضح وأدق، والشكل التالي يوضح دورة عمليات العقل عند تلقي تنبيهاً لإشارة حول صورة ما فالصورة عندما تقع على شبكية العين، تمر أولاً عبر الغشاء الخارجي للمخ، حيث تتفاعل بياناتها مع النظام المخي لتوصيلها إلى الخلايا المختصة بمعالجتها[1]. علماً بأن كل عملية من عمليات

---

[1]) الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد العبيدي. ثورة التحرير الجزائرية وصدى التأثير الإعلامي في الأمم المتحدة تاريخا مشرفا، مجلة الصورة والاتصال، العدد15، و16نوفمبر 2016.ص53.

المخ تتضمن نظاماً خاصاً بتخصص مُحدد، ولا تتعدى أي من تلك العمليات وظائفها المختصة بها، مع الأخذ بعين الاعتبار تكامل عمل تلك الخلايا لأن كل قسم منها لا يعمل منفصلاً عن الأقسام الأخرى فتصل بيانات الصورة إلى شبكية الرؤية الموجودة في القسم الخلفي من المخ على هيئة إشارات تنبيه فتبدأ المنبهات العصبية تعمل في التعاطي مع الإشارات الواردة إلى ذلك الجزء من المخ[1]، فتبدأ عملية تنظيم وهيكلة لتلك الإشارات، وتمييز بين بياناتها لأنها تكون في بداياتها مادة خام بدون تصنيف أو تمييز، وتقوم بذلك كل خلية من الخلايا بعملية الفرز المنوطة بها حتى تتمكن من تصنيف تنظيمي للألوان والأشكال والأجزاء المكونة لبنيتها وإطارها، ثم بعد ذلك ترسل الخلايا العصبية المختصة في المخ الإشارة المناسبة للجزء الذي يخص تلك الصورة للتعامل

(1 Bolstad, Richard (2006): Putting The “Neuro” Back Into NLP, Christchurch , New Zealand pp.54

معها بطريقة ما[1]. ما الإشارات التربوية للصورة في القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة وآثارها على البرمجة اللغوية العصبية للإنسان المتعلم؟" تم الاطلاع والبحث في الآيات الكريمات التي وردت في القرآن الكريم التي تتعلق بتوظيف الصورة التربوية في التعليم والتعلم من خلال العرض الرباني على الإنسان المتعلم لتعرف عظمته عز وجل، فقد خاطب الله عز وعلا الإنسان من خلال الآيات القرآنية الكريمات بقناعة الرؤية البصرية التخيلية للإنسان المتعلم، وذلك بما يرى الإنسان من صور حافزة لإحداث التأثير المناسب في عملية إرشاد الإنسان وهدايته إلى طريق الرشاد والصواب وكي يتجنب الضلالة التي توروده الهلاك في الدنيا وسعير جهنم في الآخرة، وبذلك خاطب الله عز وجل ناظري الإنسان ليكون أقرب إلى فهمه بتعرف كنه الأشياء ومدلولاتها،

---

1) Maturana, H.R. and Varela, F.J. The Tree Of Knowledge Shambhala, Boston, 1992,p.162

وللتدليل على ذلك نورد بعضاً من الآيات الكريمات على سبيل المثال لا الحصر، فيقول رب العزة:

" أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ(17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ(18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ(19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ(20)..." [(1)] والإنسان في حاجة للتعلم ليستطيع الإحاطة بما يدور حوله، حيث يُولد الإنسان وعقله صفحة بيضاء، ترتسم عليه فيما بعد خطوط من خبرات الدنيا من خلال التفاعلات البيئية حوله، مع العلم بوجود نزعات فطرية يُلد الإنسان مزوداً بها، إلا أنه من ناحية المعرفة البشرية الدنيوية فإن عقله خالٍ منها. ومما يُؤكد على خلو العقل الإنساني عند الولادة من المعرفة صنعية البشر مصداقاً للآية القرآنية الكريمة: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ

---

[1]) القرآن الكريم سورة الغاشية اية17-18-19-20-

تَشْكُرُون."(1)تثير تلك الصورة الدهشة لدى رؤية ذلك المنظر، وتستثير الإنسان للتساؤل حول معتقد أصحاب الشعر الطويل، وميولهم واتجاهاتهم....وهذا ناجم عن انطباعات ثقافية بيئية مجتمعية. وصدق المثل القائل: "العيون مغاريف القلوب" أي أن الإنسان يرى بما يحدثه قلبه المتشبع بثقافته الذاتية نتيجة تأثير البيئة من حوله. والتحفيز النشط للدماغ من أهم أسس التوصل الذاتي للمعلومات والمعارف المنشودة، من هنا ينبغي الاهتمام بالبيئة الفيزيقية والنفسية للمتعلم، وتجهيز كافة الإمكانات المطلوبة مادية كانت أم معنوية تقدير قدرات ومهارات المتعلمين في إنتاج المعنى والمعرفة، بحيث تتم العملية التربوية والتعليمية بمرونة كافية، سواء في بناء المناهج الدراسية المراعية لرغبات وحاجات المعلمين، أو المعاملة التربوية المتبادلة بين كافة عناصر العملية التربوية والتعليمية. تنويع طرق واستراتيجيات

التعليم والتعلم ، وكذلك وسائله وتقنياته، وذلك لشمول كافة أنماط للمتعلمين في الأنشطة التربوية المقدمة.

---

[1]واعتمد هذه الدراسة على عدد من الوثائق غير المنشوره ، وهي وثائق البلاط الملكي ، في دار الكتب الوثائق التابعه لوزارة الثقافه في جمهورية العراق ، والتعرف على جانب مهم من جوانب نشاط حركة التحرر العربي وهو الجانب الدولي لعبت الامم المتحدة دوراً مهماً في ايصال صوت الشعب العربي الى العالم ليعرف مظالم الاستعمار في الوطن العربي. لذلك فمن المهم الكشف عن دور الامم المتحدة وموقفها من الإعلام والقضايا التي عرضت على المنظمة الامم المتحدة وبديهي أن حفظ السلم معناه منع القوع في الحرب ،أما حفظ الأمن فهو ينصرف الى تحقيق الظروف المؤدية الى ذلك ، واذا كانت الفقرة تشير الى الأمن ((الدولي)) فهي لا تستبعد كليا الأمن داخل دولة واحدة ، حيث قد تمتد آثاره الى أكثر من دولة

1-سورة النحل اية 78

واحدة وقد يثير منازعات بين مجموعة دول . تنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بحقوق متساوية بين الشعوب وحق تقرير المصير (ومعرفة مدى تأثير الاعلام وتأثير القضايا العربية المتبادل على الدول الاستعمارية التي تهيمن على المنظمة العالمية في مختلف النواحي الداخلية والاقليمية والدولية والحصول على عدد كبير من وثائق جامعة الدول العربيه المنشورة ، التي كشفت مواقف الامم المتحدة من القضايا العربيه وايظا على بعض الوثائق العربيه المنشوره مثل النصوص الاساسيه لجبهة التحرير الو طني في الجزائر (1945- 1962) اصدار وزارة الثقافة والاعلام في الجزائر ووثائق النضال الوطني حفظ السلم والأمن الدوليين[1] :

التي تنص الفقرة الأولى من المادة الأولى على أن المقصد الأول للهيئة هو حفظ السلم والأمن الدوليين ، وتحقيقا لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير الجماعية الفعالة لمنع

الأسباب التي تهدد السلم وأزالتها ، وتقمع كل عمل عدواني وكل إخلال بالسلام . وهي تتذرع بالوسائل السلمية ، وفقا لمبادئ العدل والقانون الدولي ، كل أو تسوية المنازعات الدولية التي قد تؤدي الى الإخلال بالسلم [2] .

الثورة الجزائرية وأصالتها تحليل إعلامي

تعود بوادر الثورة الجزائرية الى ما قبل الحرب العالمية الثانية وهي التي تمثلت بعد ذلك التاريخ فوراتها الحرب العالمية الثانية ، ولم يتوقع المستعمر الفرنسي ان تقوم عليه ثورة بتلك الشدة وخاصة في الجزائر التي تغلغل فيها النفوذ الفرنسي وطغت فيها الثقافة الفرنسية والمؤثرات الفرنسية.يمكن إرجاع السبب في اندلاع الثورة الجزائرية هو مطالبة الشعب باستقلاله وعروبته التي جابهها الفرنسيون باستعمار القوة ، وضم الجزائر الى فرنسا واعتبارها إقليما فرنسياً والعمل على فرنسته بكل الوسائل، مما اضطر الثوار الجزائريين الى إعلان الثورة في الأول من تشرين الثاني1954 .ومع ذلك فان الجزائر وبعد قرن وربع من الحكم الأجنبي

1- نجلاء عز الدين . المصدر السابق . ص388 .

-2. الشبكة الدولية ([1]) www.Albayan.ae/Alayan /Alarbea/2002/issue/142/reportsome/2.htm-14k

المباشر(1830-1954) ومن تنفيذ سياسة الفرنسة بقيت محتفظة بثقافتها وطابعها القومي ، وظلت على تصميمها لاستعادة حياة الحرية والكرامة ويؤكد المؤرخون ان العوامل التي تظافرت وفجرت ثورة الجزائر في ذلك الوقت بالذات محلية وعربية وعالمية واهمها ثلاثة

1 . محلياً بلوغ حركة التحرر الوطني الجزائرية مرحلة عالية من النضج والجاهزية وحلول اللحظة الثورية الحاسمة على أنقاض تراكم اخفاقات نحو ربع قرن من النضال السياسي. لم يعد بعدها تأجيل المواجهة المسلحة أمرا قابلاً للتبرير.

2 . عربياً،وجود سند عربي قوي هو النظام الذي أفرزته ثورة23 يوليو في مصر وتبنيه خطاباً قومياً تحريرياً مبنياً على

المواجهة مع الاستعمار ووحدة الصف ودعم قوى النضال الوطني في كل مكان.

3 . عالمياً،هزيمة الجيش الفرنسي وهو القوة المستعمرة للجزائر في معركة (ديان بيان فو)[1] في فيتنام أمام مقاتلين آسيويين بإمكانيات بسيطة وهم في كل الأحوال ليسوا احسن من الجزائريين.إضافة الى ذلك ما كانت تمر به حركة التحرر في العالم الثالث من تطور نتيجة ازدياد المد التحريري والثورة على الاستعمار في كل مكان ، كإحدى النتائج التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية. فاعطى قوتا لحركات التحرير وصدى عالميا فأصبحت حركات التحرر العالمية تكيل الضربات المتلاحقة للاستعمار الذي اخذ يخسر مواقعه الواحدة تلو الأخرى.وفي مطلع عام1954 قام تسعة شبان من مناضلي حركة انتصار الحرية الديمقراطية ومن الذين مروا بفترة العمل العسكري في

(1)الحرب الماضية العالمية الثانية اللجنة الثورية الواحدة والعمل وواصلوا عقد الاجتماعات السرية بين آذار وتشرين الأول 1954 الى ان اتفقوا أخيرا في العاشر من تشرين الأول على

1- وقعت معركة ديان بيان فو بين الجيش الفرنسي والثوار حين هاجموا بقيادة (جياب) الجيش الفرنسي وانزلوا به هزيمه منكره واوقعوا بين صفوفه ما يقارب (15)الف قتي

إعلان الثورة في الأول من تشرين الثاني 1954 ([1])

واهتم قادة اللجنة الثورية بإقامة تنظيم سياسي يعبيء الجماهير ويعمق وعيها الثوري (2)، ويكون قاعدة جماهيرية تستند أليها الثورة في تحقيق أهدافها فظهرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية وانظم أليها اصلب المناضلين العرب وانصهرت فيها المنظمات الوطنية والمهنية المختلفة واصبح الشعب الجزائري هو الضمانة الأولى لانتصار الثورة[3] .ففي بداية الثورة لم يكن الثوار سوى قلة من الرجال ، وليس بحوزتهم شيء سوى وسائل بسيطة جابهوا فرنسا التي كانت في تلك الفترة قوة ساحقة[4] . وهذا نابع من صورة التواصل الايماني بالله وبالوطن

<u>دور الاتصال والاعلام العربي للثورة الجزائرية في الأمم المتحدة في عام 1955 الدورة العاشرة:</u>على الرغم من

ضآلة الاعلام انذاك وتخلفه فقد عملت قوة الثورة ومن خلال البث الاذاعي ان تصل صوتها للعالم والشعب العربي و حركات التحرر تلاحمت معها فعندما نشب القتال بين جبهة التحرير الجزائرية والقوات الفرنسية ناشد الثوار الجامعة العربية والدول الحرة من اجل إيصال صوتهم الى العالم والأمم المتحدة لنيل حقوقهم المشروعة في الحرية والاستقلال. ولعبت الجامعة العربية الدور الفعال في إيصال صوت الثوار الجزائريين الى اورقة الأمم المتحدة. وعرضت المسألة الجزائرية بادى الأمر على اللجنة السياسية التابعة للجامعة في اجتماعها المنعقد في الفترة 29 تشرين الثاني حتى 11 كانون الأول 1954 فلاقت تأييد اللجنة واهتمامها ، ولكنها لم تتخذ قراراً بعرضها على الأمم المتحدة لاعتبارات تخص تلك الفترة ووجهت الأمانة العامة للجامعة العربية مذكرة الى الدول العربية والأعضاء فيها تدعوا فيها الحكومات العربية الى إصدار تعليماتها الى ممثليها في الأمم

) منظمة انتصار الحريات الديمقراطية احدى المنظمات في الجزائر التي واجهت الاستعمار الفرنسي اثناء الثورة الجزائرية وكان يرأسها مصالي الحاج وانشقت المنظمة الى جناحين بسبب موقف مصالي الحاج الذي يرفض التعاون مع اية منظمة وطنية اخرى الجناح الاول هو الثوري قرر ضرورة اعلان الثورة واستخدام الكفاح المسلح لنيل الاستقلال وكان هذا الجناح هو الاساس الذي نشات عليه جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، اما الجناح الثاني الذي تزعمه مصالي الحاج فمال الى اليمين وادعى امكان ايجاد حل سياسي بين الجزائر وفرنسا ؛ توفيق سلطان اليوزبكي : المصدر السابق ، ص 163.

2-(خيري حماد . المصدر السابق . ص395 .

([3]-) جلال يحيى . العالم الحديث منذ الحرب العالمية الثانية . دار المعارف . القاهرة . 1967 . ص267 .

(4-) أندريه بوفر . الحرب الثورية ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . 1973 . ص288 .

المتحدة بشأن أدراج القضية الجزائرية على جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها العاشرة[2].وصلت القضية الجزائرية الى الأمم المتحدة لاول مره في مذكرة قدمها وقد المملكة العربية السعودية الى مجلس الأمم في 5 كانون الثاني 1955 أي بعد نحو تسعة أسابيع من بدء الحرب الجزائرية في الأول من تشرين الثاني عام 1954، (2)وقد لفتت المذكرة انتباه المجلس الى الوضع في الجزائر ، على اعتبار انه يشكل تهديداً والأمن الدوليين. واوضحت المذكرة في بيان تفسيري أوفق بها ان فرنسا تحاول تحت ستار أسطورة وضعها في الجزائر الذي فرضته على البلاد وفرضاً طمس خصائص الشعب الجزائري القومية والثقافية والدينية عن طريق العمليات العسكرية الصارمة التي تستهدف إخماد الثورة أشعلها الشعب على الحكم الاستعماري. واحتفظت المملكة السعودية في مذكرتها في حقها بدعوة المجلس الى الانعقاد لبحث القضية. (3)

وفي 29 تموز 1955 قدم مندوبو ستة دول عربية هي العراق ومصر وسوريا ولبنان والعربية السعودية واليمن وثمان

دول آسيوية وأفريقية مذكرة الى السكرتير العام الامم المتحدة بينوا فيها رغبة حكوماتهم في أدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة بدورتها العاشرة على أساس مبدأ حق تقرير لمصير الذي أقرته المنظمة العالمية في ميثاقها منبهين أي خطورة الوضع في الجزائر الذي من شأنه ان يهدد الأمن والسلام الدوليين.

وأشار المندوبون في مذكرتهم الى تأييد مؤتمر اندونغ لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، كما بينوا صلاحية الجمعية العامة الامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات الكفيلة للأغراض السلمية وفقاً للمادة 14 من ميثاق الأمم المتحدة وكذلك حق الجمعية العامة في مناقشة أي قضية تهدد السلام والأمن

1-الفضيل الورتلاني .منشورات عباد الرحمن بيروت . 1956ص**300**

2-جلال يحيى . العالم الحديث منذ الحرب العالمية الثانية . دار المعارف . القاهرة . 1967 . ص267 .

3–أندريه بوفر . الحرب الثورية ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . 1973 . ص288 .

الدوليين وفقاً للفقرة الثانية من المادة (14) من الميثاق((1) .وبعد إحالة المذكرة الى اللجنة السياسية الأولى (2) من قبل السكرتير العام والسماح لدول العراق والهند والباكستان بحضور جلساتها دون حق المناقشة والتصويت. ولدى التصويت قررت اللجنة إسقاط مسألة الجزائر من جدول الأعمال بأكثرية (8) أصوات هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وهاييتي والنرويج وشيلي ونيوزلاند والكسمبورغ ،مقابل خمسة أصوات هي : مصر والمكسيل وتايلند والاتحاد السوفيتي وبولونيا وامتناع الحبشة والصين وكان ذلك في 27 أيلول 1955 (3) . ورفضت اللجنة درج قضية الجزائر جدول الأعمال باعتبارها قضية داخلية تخص فرنسا والميثاق يمنع التدخل في الشؤون الدول الأعضاء الداخلية .(4) أخذت الوفود العربية تواصل سعيها في وبالمقابل عمدت المجموعة العربية الى كسب الأصوات اللازمة لكي لا تقرر الجمعة العامة الأخذ بتوجيه اللجنة

التوجيهية بعدم إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال وبعد التعاون بين الوفود العربية والوفود آسيوية الذين قرروا ان يشترك جميع أعضائها بمناقشة قضية الجزائر في جلسة الجمعية العامة . وبالفعل انتقدو توصية اللجنة التوجيهية ووصفوها بأنها بعيدة على الحكمة وأنها تشجع فرنسا على الاحتفاظ بالحالة الراهنة واستعمال القوة للقضاء على الحركات التحريرية ، ودمج الشعب الجزائري في بوتقة الشعب الفرنسي ، ونتيجة لموقف الدول العربية والكتلة الافروآسيوية أقرت الجمعية العامة أدراج القضية في جدول الأعمال وعند التصويت حققت الدبلوماسية العربية أول انتصار دولي لصالح القضية الجزائرية فقررت الجمعية العامة في 30 ايلول 1955رفض توجية اللجنة التوجيهية باغلبية (28) صوتاً ضد(27) وامتناع خمسة عن التصويت ونتيجة لقبول الجمعية العامة ادراج قضية الجزائر في جدول الاعمال. اعلنت فرنسا انها ستنسحب من الامم المتحده وهذا الانتصار كان لشعوب العالم والاعلام دور موقر فيه لمناصرة الثورة والشعب الجزائري الثائر بقيم الحق والاستقلال وحقوق الانسان لتقرير مصيره.

1- نبيل محمد سليم يونس . المصدر السابق . ص62 – 63 .

(2-) وهي لجنة التوجيه التي تقرر المواضيع التي تناقش في الجمعية العامة .

3-) فضل طلال عباس المحياوي . المصدر السابق . ص199 .

(4-) محمد فاضل الجمالي . المصدر السابق . ص27 .

.

هذا الموقف احدث (1) دوياً هائلاً في المحافل الدولية وبفعل الاعلام لان فرنسا(2) ، إحدى الدول الكبرى في لمنظمة الدولية وعضو دائم في مجلس الأمن.(3-)اجبرت بفعل قوة الثورة الجزائرية ورصانة واصالة مبادئها على الهزيمه الاولى لفرنسا دوليا وإعلاميا وهو الحدث(4) الاكبر والنصر الاول المؤزر للمقاومة الجزائرية على فرنسا الطاغيه وكان الاعلام سيد الموقف في انتصار الجزائر .في هذه الواقعه الاولى او نسميها الضربة القاصمة .ونتيجة

لانسحاب فرنسا من الاجتماع ومقاطعة جلسات الجمعية ونتيجة لردود الفعل داخل الجمعية العامة وتقدمت أربع دول هي شيلي والإكوادور وكولومبيا وكوبا في 23 تشرين الثاني بمشروع قرار بدعوى الى إقصاء القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية باعتباره خارج اختصاصاتها. ألا ان الدول العربية تساندها الكتلة الافروآسيوية رفضت مشروع القرار ولو قبل هذا القرار لأدى الى حذف القضية الجزائرية من جدول الأعمال نهائياً (5) . ولما شعرت الدول المؤيد للقضية بخطورة المشاريع التي تقدمها الدول الاستعمارية التي تدعوا الى إقصاء القضية الجزائرية من جدول الأعمال باعتباره خارج عن اختصاصات المنظمة العالمية، سارعت لإيجاد حل سريع للموقف فتقدم (كريشنامنون) مندوب الهند بمشروع قرار في25 تشرين الثاني1955 يقضي بأعراض المنظمة العالمية عن مناقشة القضية في هذه الدورة مع الاحتفاظ بحق الدول المعنية بإثارتها وعرضها من جديد على المنظمة متى مارات ضرورة في ذلك واعتمدت اللجنة السياسية مشروع القرار الهندي وصادقت عليه الجمعية العامة بالإجماع دون مناقش. وبذلك أجلت مناقشة القضية الى دورة لاحقة للجمعية

العامة للأمم المتحدة. رفضت فرنسا أدراج القضية ومناقشتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار ان الجزائر جزء من فرنسا. وان مجرد التطرق أليها بعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لفرنسا والواقع ان ادعاءات فرنسا تلك لم تكن سوى ادعاءات

1- خيري حماد . المصدر السابق . ص396 .

2-فضل طلال عباس المحياوي . المصدر السابق . ص200 .

(3-) نبيل محمد سليم يونس . المصدر السابق .ص ص63 – 64 .

4- د . ع مضابط جلسات دور الاجتماع العادي الخامس والعشرون لمجلس الجامعة 19 آذار 1956 – 13 آب 1956 مطابع جريدة الصباح . القاهرة . (د . ت) . ص69

5- خيري حماد .المصدر السابق . ص397 . -

استعمارية عندما ساء الوضع في الجزائر كل السوء ، تقدمت سبعة عشرة دولة أفريقية آسيوية في الثاني عشر من نيسان عام1956. الى مجلس الأمن تلفت انتباها الى الوضع الخطير الذي يسود الجزائر(1) ، وتحذره من ان الحرب فيها تهدد السلام والأمن في المنطقة، وطلبت اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان احترام حق تقرير المصير وسائر الحقوق الإنسانية الجوهرية الأخرى. ولكن مجلس الأمن لم يتخذ اياجراء واستمرت الحرب قوية عنيفة. حيث رفض مجلس الأمن الطلب بأغلبية سبعة أصوات ضد صوتين وامتناع عضوين عن التصويت. (2)

وفي الثالث من حزيران عام 1956 تقدمت ثلاثة عشرة دولة أفريقية آسيوية. وقد أقلقها اشد القلق ما يدور من أعمال القمع في الجزائر بطلب الى مجلس الأمن لعقد جلسة عاجلة لوضع حد للحرب الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ، ولكن مجلس الأمن رفض طلب التدخل، واستمرت الحرب في شدته(3)

وفي الدورة (11) الحادية عشرة للجمعية العامة تقدمت ستة عشرة دولة[3] آسيوية أفريقية بضمنها جميع الدول

العربية الأعضاء في الأمم المتحدة بمشروع قرار يطلب من فرنسا الاستجابة لرغبة الشعب الجزائري في ممارسة حقوله الأساسية في تقرير المصير[4]، ويدعوها الى الدخول فوراً في مفاوضات لإيقاف القتال هدفت الى جعل الجزائر أرضا فرنسية لاستنزاف ثرواتها واستغلال شعبها وما سياسة الإدماج والفرنسية إلا الجانب العملي والتطبيقي لتلك السياسة الاستعمارية (5)

القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1956 (الدور الحادية عشرة) : -

وتسوية الموقف سلمياً طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ، كما يطلب من السكرتير العام مساعدة الطرفين على اجراء المفاوضات وقد فشلت اللجنة السياسية

1-صالح سعود . السياسية الخارجية الفرنسية حيال الجزائر للفترة 1962 - 1981 . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية القانون والسياسية . جامعة بغداد . 1984 . ص201 . وكذلك جوان جلسبي . ثورة الجزائر . ترجمة عبد الرحمن صدقي أبو طالب . الدار المصرية . القاهرة . 1960 . ص203 .

2-ج . د . ع مضابط جلسات دور الاجتماع العادي الخامس والعشرون لمجلس الجامعة 19 آذار 1956 – 13 آب 1956 مطابع جريدة الصباح . القاهرة . (د . ت) . ص342 .

3- . د . ع . الأمانة العامة . تقرير من الأمين العام الى اللجنة السياسية في 14 / تشرين الأول / 1956 . بعنوان قضية الجزائر في مرحلتها الحالية . مطابع جريدة الصباح . القاهرة . (د . ت) . ص342 .

4-أحمد الشقيري . دفاعا عن فلسطين والجزائر . المكتب التجاري . بيروت . 1962 . ص 171 .

5-ج . د . ع . الأمانة العامة . تقرير من الأمين العام الى اللجنة السياسية في 14 / تشرين الأول / 1956 . بعنوان قضية الجزائر في مرحلتها الحالية . مطابع جريدة الصباح . القاهرة . (د . ت) . ص99 .

بإقرار الفقرتين الأولى والثانية وكانت نتيجة التصويت(34) صوتاً مقابل (33) وامتناع(10) عن التصويت (34) صوتاً مقابل (33) وامتناع(9) عن التصويت على التوالي وبالنتيجة لم يطرح المشروع للتصويت ككل[1].

بعد ذلك تقدمت كل من اليابان والفلبين وتايلند وإيطاليا والأرجنتين والبرازيل وكوبا والدومنيكان وبيرو بمشروع قرار مشترك عبرت فيه الدول التي قدمته عن الأمل في روح التعاون للوصول الى حل سلمي ديمقراطي عادل بواسطة الوسائل المناسبة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة وعند التصويت حصل مشروع القرار على (77) صوتاً مقابل لا شي[2].

وطلبت فرنسا في الخامس والعشرين من تشرين أول عام 1956، أدراج شكوى لها ضد مصر في جدول أعمال المجلس ، وقد اتهمت مصر في شكواها بتقديم المساعدات العسكرية الى المجاهدين الجزائريين ، وذكرت أن سفينة فرنسية أوقفت الباخرة(آتوس) وهي تحمل شحنة من الأسلحة والذخائر الى وحدات المناضلين في تلمسان ، ودرس مجلس الأمن في التاسع والعشرين من تشرين أول

الشكوى الفرنسية وقرر أدراجها في جدول أعماله[3] . ولكن مجلس الأمن لم يبحث فيها بسبب انشغاله بعد هذا التاريخ بقضية العدوان الثلاثي على مصر، واعدت فرنسا عملية الهجوم مع بريطانيا والكيان الصهيوني على السويس واوصت بالقيام بها ضد مصر معتقدة بان هذه العملية ستصيب المقاومة الجزائرية نفسياً في جذورها وروحها. وفي السنوات الأولى للثورة الجزائرية تستخدم الفرنسيين، اعتقداً منهم بان تلك الأساليب سوف تثني الثوار عن أهدافهم ، سياسة الشدة والبطش وبالغوا فيها الى أحد لم يشهد له مثيل ، منها إصدار أحكام الإعدام بدون محاكمة واطلاق النار على المواطنين بصورة كيفية وبدون ذنب أو مقاومة إضافة الى عمليات التعذيب

يحيى بو عزيز . ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون . دار البعث للطباعة والنشر . الجزائر . 1980 . ص446
1- .
(-22- نبيل محمد سليم يونسٍس. المصدر السابق . ص70
, ؛ يحيى أبو عزيز . المصدر السابق . ص448 .

3-خيري حماد . المصدر السابق . ص398

الوحشية، الى الحد الذي وصل معه متوسط القتلى في الجزائر في سنة 1954زاد على مائتي قتيل في الشهر ، أما سنة 1956 وصل المتوسط الى 1400 قتيل في الشهر وارتفع العدد في الأشهر الأربعة الأولى من سنة 1957 الى 2600 قتيل في الشهر. ((1)) .

<u>القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1957 (الدورة الثانية عشرة) :-</u>

في بداية عام1957 افتتحت مرحلة جديدة في الثورة الجزائرية ، فقد فهمت جبهة التحرير الجزائرية الأهمية الدولية لمواقفها كما فهمت نقاط وضعف السياسة الفرنسية في العاصمة الفرنسية ، في الوقت الذي تابعت فيه نشر عملها السياسي في جميع انحاء الجزائر واخذ جهدها بنصب في استخدام الجزائر العاصمة ميدانياً لاطلاق ومضاعفة جهادها وممارسة عملها السياسي في فرنسا بهدف أحداث انقسام في الرأي العام الفرنسي إزاء الحرب الجزائرية(2) ، وقد نجحت

في ذلك الى حد كبير وفي هذا العام تقدمت (17) دولة أفريقية آسيوية في 5 / كانون أول / 1957 بمشروع قرار الى اللجنة السياسية للدور الثانية عشرة للجمعية العامة يدعو الى الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري والبدء في اجراء المفاوضات للوصول الى حل يتفق ومبادى الميثاق وأغراضه. وعرضت كندا وايرلندا والنرويج تقديم تعديلين على المشروع بالشكل الذي يؤدي الى تغيير جوهري فيه بحيث لا يقر مبدأ تقرير المصير ولا حق الشعب الجزائري في الاستقلال. ولكن الدول صاحبة المشروع الأصلي رفضت قبول التعديلين وعندما جرى الاقتراع على التعديلين حصل على أغلبية (37) صوتاً مقابل (36) صوتاً وامتناع سبعة أعضاء مما حمل كتلة الدول الأفريقية والآسيوية على رفض تعديل القرار وأيدتها في موقفها دول الكتلة الاشتراكية وبعض الدول الأخرى ففشل المشروع بـ(37)صوتاً مقابل (37) صوتاً وامتناع(6) أعضاء .

ثم تقدمت كل من الأرجنتين والبرازيل وكندا والهند والدومنيكان وإيطاليا واليابان والمكسيك والنرويج وأسبانيا وبيرو وتايلند بمشروع قرار عبرت فيه عن

---

[1]) حمدي حافظ . المصدر السابق .ص ص 148 – 150 .

(2) أندريه برفر . المصدر السابق . ص294

اهتمامها بالحالة في الجزائر وعن علمها بوساطة ملك المغرب والرئيس التونسي ومساعيها الحميدة لحل المشكلة . وأيضاً عن رغبتها ببدء المحادثات واستخدام الوسائل الكفيلة بالوصول الى حل يتفق مع مقاصد وميثاق الأمم المتحدة .وفي 10 كانون أول 1957 صادقت الجمعية العامة على المشروع بالإجماع. وقد أحست جبهة التحرير بالألم والامتصاص من موقف الولايات المتحدة التي عارضت مشروع الكتلة الأفريقية الآسيوية رغم اعتداله.

القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1958 (الدوره الثالثة عشر)

في 19 أيلول 1958 أعلن في القاهرة عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . وبادرت الأمانة العامة للجامعة العربية بمناشدة الدول للاعتراف بها ، وقرر مجلس الجامعة في العام التالي قبولها عضواً مراقباً على أن تكون

الحكومة مسؤولة أمام المجلس الأعلى لجبهة التحرير الجزائرية، ومن أول قرارات الجمهورية الوليدة إنها اعتبرت نفسها في حالة حرب مع فرنسا[1] .

الامم المتحدة في الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة[2] ب تقدمت به أربع وعشرون دولة أفريقية وآسيوية بطلب في 16 تموز 1958 ، ذكرت بان فرنسا لم تقم بأي خطوة في طريق تنفيذ القرارات السابقة وان الوضع يسير على العكس من سيئ الى اسواء بسبب استمرار الأعمار الحربية التي تؤدي الى المزيد من سفك الدماء وضياع الأرواح والآلام[3].ونوقشت القضية الجزائرية في الدورة(13) للجمعية العامة في(10) اجتماعات للجنة العامة. وفي 12 أيلول 1958 تقدمت (10) دول عربية وأربع دول آسيوية ودولتين أفريقية بمشروع تضمن اعترافاً بحق الشعب الجزائري بالاستقلال . والأعراب عن القلق من استمرار الحرب وتأييد والرغبة الحكومة المؤقتة للجزائر في أجراء المفاوضات[4] . وتقدمت هاتين بتعديلين الأول لاستبدال (حق الجزائريين والاستقلال) بحقهم في تقرير المصير والثاني لاستبدال (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) ليكون

1–محمد رفعت . المصدر السابق . ص275 . ؛ وزارة الأعلام والثقافة في الجزائر . النصوص الإسلامية لجبهة التحرير الجزائرية (1954 – 1962) . الجزائر . 1979 . ص137

(2[1]) لمزيد عن القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشرة . ينظر . أحمد الشقيري . قضايا عربية . دون مكان طبع . 1961 . ص137

(3) خيري حماد . المصدر السابق . ص402 .

4–نبيل محمد سليم يونس . المصدر السابق . ص71 .

(بقادة الجبهة) وقد رفضت الدول صاحبة المشروع التعديلين بشدة مقابل (18) وامتناع(30) عن التصويت . وعندما عرض القرار على الجمعية العامة في 1 كانون الأول 1958 فشل في الحصول على أغلبية الثلثين بصوت واحد فقط رغم حذف عبارة (الحكومة الجزائرية المؤقتة منه) حيث كانت نسخة التصويت (35) مقابل (18) وامتنعت عن التصويت (28) دولة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية(1).

القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1959 (الدورة 14)

:-

في الرابع عشر من تموز عام 1959 تقدمت خمس وعشرين دولة أفريقية آسيوية بطلب الأدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة ، وبدأت اللجنة السياسية في مناقشة القضية في نهاية تشرين الثاني . ثم تقدمت اثنتان وعشرون دولة بتوجيه من وفد الجزائر بمشروع قرار معدل اللجنة يقضي (يحث الفريقين
المعنيين على الدخول في محادثات لتقرير الشروط اللازمة لوقف إطلاق النار) واقترح على المشروع في اللجنة السياسية في السابع من كانون الأول ففاز بأغلبية ثمانية وثلاثين صوتاً مقابل ستة وعشرين ، على الرغم من ان الولايات المتحدة رغبة في عدم استشارة الجنرال ديغول ، قد اقترعت مع بريطانيا ضده وتبعتها في ذلك الدول الغربية[2] . وتقدمت الباكستان بمشروع قرار معدل في 12 كانون الأول1959 ينص على أن (الجمعية العامة وقد ناقشت المسألة الجزائرية ، وأذ تشير الى قراريها دورة 11 و 1184 دورة 12 والى الفقرة (2) من المادة الأولى من ميثاق الأمم

المتحدة، وإذ تشعر بالقلق الشديد لاستمرار القتال في الجزائر :

1 . تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير. 2 . تحث على أجراء محادثات بغية الوصول الى حل سلمي على أساس حق تقرير المصير وفقاً لمبادئ الميثاق.

1- أحمد الشقيري . دفاعا عن فلسطين والجزائر . ص173 .

2-خيري حماد . المصدر السابق . ص

وقد نال مشروع القرار عند الاقتراع عليه على (39) صوتاً مقابل (22) وامتناع (20) عضواً عن التصويت فرفض المشروع لعدم حصوله على أغلبية الثلثين[1].ووصل الى نيويورك عام 1959 الوزيران الجزائريان احمد فرنسيس ومحمد المهدي لأجراء المفاوضات بعد إعلان ديغول عن عزمه إجراء مفاوضات مع القادة الجزائريين ، ودعوا دول

المجموعة الآسيوية الأفريقية الى بذل الجهود من اجل صدور قرار من الجمعية العامة يؤكد حق تقرير المصير[2].

القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1960 (الدورة 15)

في عام 1960 واصلت المجموعة العربية الافروآسيوية محاولة عرض القضيه الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وأتفق الرأي على تقديم مذكرة لأدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة. وفي هذه الدورة ركزت الدول العربية على مسؤولية الأمم المتحدة ودورها في أيجاد حل للقضية الجزائرية ، خصوصا بعد أن اتخذت الجمعية العامة القرار رقم (1514)[1] في 14 / أيلول / 1960 الذي أكسب حركات التحرر في العالم الطابع الشرعي والحق الطبيعي بالمطالبة بتقرير المصير والاستقلال واختبار شكل الحكم .

وكانت الحكومة الجزائرية قد تقدمت في الثاني والعشرين من آب 1960 بطلب الى الأمم المتحدة تحثها على أجراء استفتاء في الجزائر تحت إشراقها ليقرر الشعب الجزائري مصيره[2].

وتقدمت 22 دولة آسيوية وأفريقية في 9 / كانون أول / 1960 بمشروع قرار ينص على :

1 . حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله .

2 . الحاجة الماسة لإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا الحق على أساس احترام وحدة التراب الجزائري .

3 . التسليم بمسؤولية الأمم المتحدة في إنجاح تنفيذ هذا القرار .

4 . وتقرر أن يجري استفتاء في الجزائر تنظمه الأمم المتحدة وتراقبه وتشرف عليه ،

1- نبيل محمد سليم يونس . المصدر السابق . ص75 – 76 .

2-؛ أحمد الشقيري . دفاعا عن فلسطين والجزائر . المصدر السابق . ص173.

ويقرر الشعب الجزائري بحرية فيه تقرير مصير بلاده ، واقترعت اللجنة السياسية على مشروع القرار فاعتمدته بأغلبية (27) صوتا مقابل (20) صوتا وامتناع (28) عضوا عن الاقتراع[1]. وقبل الاقتراع عليه في الجمعية العامة جرى تعديل على القفرة الأخيرة منه لتصبح ((أجراء استفتاء

برعاية الأمم المتحدة)) فاعتمد بأغلبية (63) صوتا مقابل (8) أصوات واتساع (27) عضوا من الاقتراع وكان ذلك 19 / كانون أول / 1960 ، . وبعد تأكيد الجمعية العامة على حق الشعب الجزائري في حريته وممارسة سيادته ووحدته ، وقد رحب كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية بهذا القرار واعتبره نصرا دوليا عظيما .

القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1961 (الدورة 16) :-

في الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة تقدمت 42 دولة افروآسيوية بطلب لبحث القضية الجزائرية بعد علمها بأن المفاوضات بين ممثلي الحكومتين الجزائرية المؤقتة والفرنسية في ايفيان وآرغون لم تصل الى نتيجة فأحالت اللجنة العامة الطلب الى السياسية وتمت مناقشة القضية على مدى خمسة أيام من 14 / كانون الأول / 1961 وحتى التاسع عشر منه . واقتصرت المناقشات على وجوب الإسراع في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة السابقة ولغرض الوصول بها الى نتيجة مرضية تضمن للجزائريين حق تقرير المصير والاستقلال

الكامل مع وحدة الأراضي الجزائرية[2] . ولخص موقف الدول العربية ، ممثل المملكة العربية السعودية أحمد الشقيري في خطابه أمام اللجنة السياسية حيث أكد المطالب العربية التالية :- (3)

1 . وجوب تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع أبناء الجزائر

---

[1]- القرار (1514) . التاريخي للأمم المتحدة الذي عرف بقرار مكافحة الاستعمار ، الخاص بمنح الاستقلال لجميع البلدان والشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية ، وقد تألفت على أثره لجنة مكافحة الاستعمار في الأمم المتحدة لمتابعة استقلال الشعوب المستعمرة . للمزيد عن هذا القرار . أنظر : الأمم المتحدة . مكتب الأعلام ، المصالح الاقتصادية والأجنبية والاستعمار . ونيويورك . 1970 .؛ مختار مرزاق . حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية . ط1 . الدار العالمية . القاهرة 1984 . ص189 .

([2]) خيري حماد . المصدر السابق . ص404 .

([3]) نبيل محمد سليم يونس . المصدر السابق .ص ص77 – 78

1–الاعتراف بوحدة الأراضي الجزائرية
2 . وجوب تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع أبناء الجزائر .
3 . الاعتراف بوحدة الأراضي الجزائرية .
4. وقف إطلاق النار كجزء من اتفاق شامل يتضمن تسوية سياسية كاملة للقضية وأطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الجزائريين على أن يعاملوا كأسرى حرب حتى الاتفاق على إطلاق سراحهم([1]). وتسائل مندوبي بعض الدول الأوربية ودول أمريكا اللاتينية عن جدوى اقتراح المشروع هذا ، واعترضوا على إشارته الى الحكومة الجزائرية باعتبار أنه لم يتم الاعتراف بها من قبل غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة كما ادعوا بأن مشروع القرار لم يشر الى الحاجة الى ضمانات مناسبة بخصوص المستوطنين الأوربيين ، وقد رد المندوبون العرب على تلك الادعاءات فردوا فائدة إقرار

مشروع القرار تكمن في تأكيد اختصاص الأمم ودورها في حل القضية خاصة وأن المفاوضات قد علقت فعلا . وبخصوص لضمانات للأقلية الأوربية فأن الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرت أفضل الضمانات الممكنة وهي حقوق الموطنة الكاملة في دولة الجزائ(2) . وتم إقرار مشروع القرار من قبل اللجنة الاولى بأغلبية (61) صوتا مقابل لا شيء وامتناع (34) عضوا عن التصويت . وفي 20 / كانون أول / 1961 صادقت الجمعية العامة على مشروع القرار بأغلبية (62) صوتا مقابل لا شيء وامتناع (38) عضوا عن التصويت[3] . وبعد ثلاثة أشهر من التصديق على مشروع القرار بدأت بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية مفاوضات توصل فيها الطرفين الى وقف إطلاق النار في آذار 1962[4]. وسميت تلك الاتفاقيات (ايفيان) التي تنص على وجوب أجراء استفتاء شعبي لتقرير مصير الجزائر وكانت إجماع الشعب على الاستقلال اعترفت فرنسا في 3

) خيري حماد . المصدر السابق . ص416 . -1

2) نبيل محمد سليم يونس . المصدر السابق . ص80 .
([3]) خيري حماد . المصدر السابق .ص ص416 – 263
.
(4) بول يالطا . المصدر السابق . ص33 .

تموز 1962 ([1]). فأصبحت الجزائر جمهورية شعبية اشتراكية مستقلة وفي 8 / تشرين الأول / 1962 وبناء على توجيه مجلس **الأمن الصادر في 4 تشرين أول من نفس العام تم قبول الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في عضوية الأمم المتحدة وانضمت الجزائر الى الجامعة العربية في 16 / 8 / 1962 .**

إقرار مشروع القرار تكمن في تأكيد اختصاص الأمم ودورها في حل القضية خاصة وأن المفاوضات قد علقت فعلا . وبخصوص ألضمانات للأقلية الأوربية فأن الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرت أفضل الضمانات الممكنة وهي حقوق الموطنة الكاملة في دولة الجزائر . وتم إقرار مشروع القرار من قبل اللجنة الاولى بأغلبية (61) صوتا مقابل لا شيء وامتناع (34) عضوا عن التصويت . وفي 20 / كانون أول / 1961 صادقت الجمعية العامة على مشروع القرار بأغلبية (

62) صوتا مقابل لا شيء وامتناع (38) عضوا عن التصويت .وبعد ثلاثة أشهر من التصديق على مشروع القرار بدأت بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية مفاوضات توصل فيها الطرفين الى وقف إطلاق النار في آذار 1962. وسميت تلك الاتفاقيات (ايفيان) التي تنص على وجوب أجراء استفتاء شعبي لتقرير مصير الجزائر وكانت إجماع الشعب على الاستقلال اعترفت فرنسا في 3 تموز 1962 [0] . فأصبحت الجزائر جمهورية شعبية اشتراكية مستقلة وفي 8 / تشرين الأول / 1962 وبناء على توجيه مجلس **الأمن الصادر في 4 تشرين أول من نفس العام تم قبول الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في عضوية الأمم المتحدة**[(3)] **وانضمت الجزائر الى الجامعة العربية في 16 / 8 / 1962 .نستنتج من خلال قرارات الامم المتحده ان نضال الشعب الجزائري لنيل الحريه والتحرير وصدق المبادىء واصرار واخلاص القيادات على تحريرالجزاير ودعم قوى الخير والتواصل من خلال الاعلام العالمي الامميودعم شعوب العالم والشعب العربي والصورة الواضحة والصادقة**

لمجاهدي الشعب الجزائري واخلاصهملوحدة الجزائر وتواصلهم

حسن العطار . الوطن العربي . مطبعة سعد . بغداد . 1966 . ص145

مع احرار العالم من خلال الميديا وتلاقي الافكار الثوريه الحره قد حقق النصر ومن الممكن ديمومة الانصر وتحقيق انتصار جديد بتفوق عالي من اعادة قيم الثورة واتبعاث الجيل الجديد لتبقى الجزائر حرة كريمة عصية على الاعداء .

الفصل الأول

ظهور الاعلام المطبوع في العالم

الفصل الأول

ظهور الاعلام المطبوع في العالم

تاريخ ظهور وتطور الصحافة المطبوعة

تعتبر الصحافة في عالم اليوم قوة كبيرة وصناعة ضخمة. إذ بات إصدار الصحف يتطلب توفير الإمكانيات المالية الضخمة والمعدات الحديثة، ولعل أهم ما تطلبه

الصحافة وجود المطابع التي تعمل ضمن مقاييس فنية عالية الدقة بهدف الوصول إلى الجودة المطلوبة في إنتاج الصحف وإخراجها. ولكن المرء يحتاج دائما للتعرف على البدايات التي شكلت نقطة الانطلاق لهذا العالم الواسع الذي أصبح يتطور اليوم بطريقة مذهلة.

وفي هذا سنحاول التعرف على النشأة الأولى للصحافة المكتوبة في العالم، وفي الوطن العربي وارتباط هذه النشأة باختراع الطباعة وتكون الفن ألطباعي، وما هو الدور الذي لعبته المطبعة في نشأة الصحافة وتطورها بعد إن كانت في بدايتها قائمة على النسخ وكتابة الأخبار وما هي المراحل التي مرت بها الصحف والدوريات حتى انتظم صدورها الصحف وحافظت على دورية ثابتة مستفيدة في كل ذلك من الاختراعات الحديثة.

<u>* الصحافة قبل الطباعة.</u>

لقد مر تاريخ الصحافة بمراحل متعددة، حيث بدأت الصحافة منذ أن بدأت الطباعة باستخدام القوالب الخشبية التي تحفر عليها صور الكلمات وإشكالها.

وعرفت في كل من الصين واليابان في القرنين السابع والثامن الميلاديين، ثم انطلقت هذه الطباعة إلى أوروبا ونظرا لصعوبة هذه الطريقة قام الصينيون باختراع الحروف المتفرقة من الطين الخزفي، كما يشير الدكتور فاروق أبو زيد إلى انه هناك اختلاف في المصادر حول من يكون المخترع الأول لهذه الحروف المتفرقة. فبالإضافة إلى الصينيين هناك الكوريون الذين توصلوا من ناحيتهم إلى اختراع الحروف المتفرقة من البرونز.

وفي هذا الصدد يقول ماريس سوشي من مركز الدراسات والأبحاث[1]، والأبحاث الإعلامية بواسطة المعلوماتية بفرنسا: أن الحقيقة الأكيدة هي ان جوكتنيرغ لم يخترع المطبعة بل الصينيون هم الذين اخترعوها وربما الكوريون وذلك في القرن الحادي عشر، ذلك لأن المطابع وجدت في كوريا والصين في ذلك القرن مع الأحرف المتحركة الشبيهة بتلك المعروفة حاليا بالصدف اليدوي مصنوعة من الصدف والفخار ومن الحديد.

---

[1]- تسيير أبو عرجة ، دراسات الصحافة والاعلام (الطبعة الأولى)، دار المجدلاوي ص 18 .

كما أن أول بادرة في صناعة الصحافة كانت في الصين، اذ ثم التوصل إلى إصدار أول جريدة سنة 911 قبل الميلاد وأطلق عليها اسم * كين بان* وهي صحيفة شهرية ناطقة باسم الحكومة، ثم صدرت جريدة شهرية أخرى تسمى *شين راو* أي المجلة.

و بانتشار فكرة إصدار الصحف التي انطلقت من الصين صدرت في أوروبا أول صحيفة سنة 58 قبل الميلاد وهي *السجل اليومي للأخبار وقبل اسمها كان *الوقائع الرسمية* وهي جريدة ناطقة بلسان مجلس الشيوخ الروماني الذي أسسها الإمبراطور *يوليوس* بمعية بعض موظفيه.

غير أن بعض المؤرخين يؤكدون أن الشرق أول من عرف الصحافة فقد دلت الآثار المكتشفة أخيرا أن مصر القديمة عرفت الصحافة منذ القديم وكانت أسبق الأمم إليها، ومن هذه الاكتشافات كانت مجموعة من الورق البردي بمتحف *اللوفر* يرجع تاريخها على سنة 1750 قبل الميلاد.

وبما أن هذا النوع من الصحافة القديمة لا تنطبق عليه الصبغة الصحافية بمفهومها المعروف نظرا لطريقة

نشرها. فهي كانت مجرد نقوش على واجهات المعابد وصفحات الصخور وورق البردي، إلا أنها كانت الانطلاقة الأولى وحجر الأساس لفن الصحافة في العالم[1].

الصحافة بعد الطباعة

شكلت التوراة ذات الاثنين وأربعين سطرا أول كتاب يطبعه جوتينبرغ باستعمال الحروف المتفرقة المصنوعة من الرصاص والنحاس 1450 م. ويشير البعض إلى أن أول كتاب طبع بحروف منفصلة هو الإنجيل طبع باللغة اللاتينية من عام 1452 بمدينة مينز ويحمل اسم جوتينبرغ ولهذا اعتبر جوتينبرغ صاحب النواة الأولى لصناعة المطبعة بمعناها الحديث[2].

ظهور الصحافة وتطورها في انجلترا، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية

[1]) عبد العزيز سعيد الصويعي، فن صناعة الصحافة (الطبعة الأولى) المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس ص19.

[2]) تيسير أبو عرجة، مرجع سابق ص20.

رغم أن الطباعة قد أدخلت إلى انجلترا في أواخر القرن 15 إلى أن النماذج الأولى للصحيفة لم تظهر إلا بعد قرن ونصف وبالتحديد في 1621 وأطلق عليها اسم corantos يرتكز مضمونها على المعلومات الخارجية وكانت تنشر بانتظام ثم سميت ب: oxford gazette لكن الصحافيون وجدوا أنفسهم يواجهون ملوك آل ستوارت الذين يقدمون الشعراء على الصحافيين مدة طويلة ولم يترددوا في استخدام أشد وسائل العنف ضدهم. ولكن خفت الصرامة الإنجليزية من حدتها بإصدار شارل الأول عام 1641 أمر بإلغاء التدابير القضائية المشددة ضد الصحفيين فتزايدت الصحف ونقد الصحفيين الملكية ونشروا مناقشات البرلمان دون أي ترخيص هذا ما أدى إلى فرض الرقابة من جديد عام 1643

أما في القرن الثامن عشر كانت انجلترا السباقة في نهضة الصحافة إذ ظهرت أول جريدة منتظمة سنة 1702 وهي جريدة daily currant .

كما أسس فيلدينغ fielding جريدة كوفنت جاردن جورنال وجعل فيها بابا جديدا خاصا بالمناقشات الجارية في

الجلسات التأديبية للمحاكم ثم بعد ذلك بعد 15 سنة أي 1761 ظهرت أولى المقالات خاصة بشؤون المسرح وكانت تظم اعلانات بسيطة عن المسرحيات مع تحليل لها.

و في عام 1785 أسس جون والتر john walter جريدة ديلي يونفرسل ريجيستر daily universsal regiter التي أصبحت في الفاتح من جانفي 1788 جريدة the time الشهيرة.

وكانت جريدة التايمز دليلا واضحا على ازدهار الصحف الانجليزية في القرن 19 م حيث قال عنها أحد النواب بالور لايتن bulwer lytton اذ كان علي نقل إلى الأجيال القادمة دليلا على الحضارة الإنجليزية في القرن 19 قلة اختار مستودعات مرافئنا ولا سككنا الحديدية ولا عماراتنا العمومية ولا حتى البرلمان الذي نحن متواجدون فيه بل أكتفي لإعطاء هذا الدليل بمجرد عدد واحد من التايمز[1].

ظهور وتطور الصحافة بفرنسا:

---

[1]) تيسير أبو عرجة، مرجع سابق ص20.

اسس الطبيب الفنسي تيوسفت رينود Theophaste renaudot أول جريدة سنة 1631 سماها لاقازيت la gazette حيث كانت تتضمن المعلومات التي كان يتلقاها بمكتبه *مكتب العناوين واللقاءات* الذي يمكن مقارنته بالإشهار حاليا.

وقد يكون القرن 19 هو البداية الحقيقية للصحف حيث أثرت النهضة الفكرية والعلمية والصناعية أثرا بالغا في تطوير فن الصحافة الذي حقق تقدما ممتازا لا سيما بعد الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان في 26 أوت 1789 من بينها حق حرية الرأي حيث تنص المادة 11 من هذا الإعلان تعتبر حرية إيصال الأفكار والآراء حقا من بين أثمن حقوق الإنسان إذن بإمكان كل مواطن أن يتكلم، يكتب فيها من الشتائم ما يحلو له وهذا ما أدى إلى سخط بعض الفلاسفة ورجال الأدب من بينهم فولتير voltaire وديدرو didrot حيث صرح هذا الأخير عن كلمة la gazette كل هذه الصحف مرعى للجهلاء.

وبتولي بونابارت الحكم حد من حرية الصحافة وكان يتول أنه على الصحافة أن تكون في خدمة الحاكم ولم يعد

بإمكان أي إنسان الكتابة دون الحصول على ترخيص منه وبذلك لم تعد الضرورة تقضي بوجود غير صحيفة واحدة هي جريدة *لو منتير* le moniteur وصحفي حر واحد هو نابليون نفسه. شخصية أخرى من المستحيل عدم التكلم عنها عند التطرق إلى تاريخ الصحافة في فرنسا.

هذه الشخصية هي *ايميل دي جيراردان* emille de gerardin الذي أسس جريدة *السارق* voleur التي تعتبر أصل les revues de press حيث أنها كانت تنشر أحسن المقالات لأحسن صحف الأسبوع وبما أن حقوق التأليف كانت ما تزال فوضوية لم يكن ملزما بالدفع لأصحاب الصحف فيفضل الغراء والمقص أسس جيراردان جريدة مزدهرة ومن أفكاره النيرة فكرة تخصيص جرائد للنساء وفكرة اصدار جريدة للمعلومات المتعددة حول الفلاحة، هذه الجريدة أصدرها سنة 1831 تحت اسم *جريدة المعارف المفيدة*.

كان ايميل اوليفي emile olivier الوزير الأول في حكومة نابليون الثالث سنة 1870 معجبا جدا بجيراردان

حيث أنه قال عنه *رجال مثال جيراردان نادرا ما يخطئون لا يتوهون أبدا يفرضون أنفسهم كقوة حتى النهاية *[1].

ظهور الصحافة وتطورها في الولايات المتحدة الأمريكية:

كان أول من أدخل الصحافة إلى أمريكا هو توماس قرين Thomas green وقد أنشأت أول صحيفة عام 1703 وهي جريدة boston news letters رغم هذا كانت الجرائد الأمريكية أثناء الفترة الاستعمارية دون الوسط هذا راجع إلى أنها جد مراقبة من جهة ومن جهة أخرى صعوبة التنقل من مستعمرة إلى أخرى لهذا كان جمهور الجرائد محدود جدا.

برزت شخصيتان في تاريخ الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية هما توماس باين وبينجمين فرانكلين Benjamin franklin et Thomas paine حيث أصدر

---

[1]) عبد العزيز سعيد الصويعي، فن صناعة الصحافة (الطبعة الأولى) المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس ص19.

franklin سنة 1728 وهو في 22 من عمره جريدة gazette Pennsylvania بفيلا ديلفيا.

أما paine فهو من أصل بريطاني سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1774 أخذ معه رسالة تعريف من فرانكلين وعند وصوله إلى بوسطن حرر لمدة 18 شهرا جريدة Pennsylvania magazine كان يعتبر باين قلما بارعا وكان محل جدال بين أصحاب الصحف الذين كانوا يريدونهم في هيأتهم التحريرية، كانت له مواقف استقلالية حيث انه طالب بتحرير السود وتوسيع نطاق المرآة.

اقترن تطور الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية باسمين شهيرين هما:

جوزيف بوليتز وويليام راندولف هارتس wiliam randolph hearst et pultizer joseph الأول (بوليتز) يهودي من جنسية يهودية هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1648 اشترى جريدتين قديمتين وأصدر جريدة le saint louis post.

Dispatch أبن اختبر الصحافة الشعبية المهتمة بالمتفرقات والروبورتجات ذات الاهتمام الإنساني. كما اشترى سنة

1883 جريدة new York world مستعملا فيها الاثارة le sensationel

الثاني (هارتس) ورث عن والده (ميليونير كاليفورني) جريدة examiner واصدر جريدة new york journal سنة 1895 التي كانت تباع بنس واحد[1].

الفصل الثاني

الإعلام الثوري إبان الثورة التحريرية الجزائرية

1954 -1962

[1]) عبد العزيز سعيد الصويعي، فن صناعة الصحافة (الطبعة الأولى) المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس ص19

الفصل الثانـي

الإعلام المكتوب إبان الثورة التحريرية الجزائرية

1962 -1954

يلعب الإعلام بمختلف وسائله دورا مؤثرا في صناعة وجهات الأمم، فلا يستطيع أي بلد ان يوصل صوته وأفكاره الى الجماهير بدون وسيلة إعلامية، فقد أدركت الثورة التحريرية بان الإعلام هو احد الأسلحة الفعالة لتحقيق

أهدافها، وجاء الإعلام نتيجة المعاناة والتحريف والتزييف المستمر للحقائق التي كانت تبثها أجهزة الإعلام الفرنسية.

واجهت الثورة الجزائرية في سنواتها الأولى صعوبات مادية كثيرة بسبب غياب الدعم المادي وقلة الإمكانيات والوسائل، وبالرغم من هده الصعوبات والعراقيل استطاعت جبهة التحرير ان تجد لها وسيلة تبلغ وتتطلع الشعب على وجهات نظرها وخيارتها وتنقل من خلالها أوامرها وقراراتها، ومن بين هذه الوسائل نجد بيان أول نوفمبر الدي يعد وثيقة إعلامية هامة لمخاطبة الشعب الجزائري الدي كان بحاجة الى توضيح لما سيجري من عمليات ثورية في معظم ولايات الجزائر.

إن البيان الأول للثورة الجزائرية قد بدأ بمسالة ذات بعد إعلامي صريح الهدف منه هو شرح الأسباب العميقة التي دفعت بجبهة التحرير الوطني إلى القيام بالثورة وتوضيح برامجها ومبادئها وأهدافها.

كما تميز بيان أول نوفمبر بالنقد والتقييم الموضوعي لذلك التقصير الإعلامي وكذا السياسي في صدد حديثه عن

الحركة الوطنية التي ساهمت في التوجيه نحو الثورة المسلحة.

ومن خلال هدا السياق يتبين أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة نظرا للدور الهام والأساسي الدي ستلعبه في تحقيق وإنجاح العمل الوطني الثوري، فبيان أول نوفمبر يعد أول منشور سياسي للثورة وأول عمل إعلامي لها يوزع على نطاق واسع يعرب عن ميلاد الثورة الجزائرية في البلاد العربية، سواء بالمغرب وبالمشرق، وكسب الرأي العالمي لما لهذا البيان من أسلوب محكم.

كما برزت مساهمة العلماء في الثورة التحريرية لحظة اندلاعها وتعددت أدوارهم في مختلف المجالات سياسيا، عسكريا، ودبلوماسيا وإعلاميا، وهذا من خلال إطلاق صيحة الجهاد الإسلامي لتوحيد صفوف الجزائريين وتطهيرهم من الخونة بكل الوسائل كالتوعية واستغلال العالم الديني لإثارة الحماس وتأييد مسلك الجهاد المطالب بالاستقلال، فيمكن القول بان مهمتهم في هذه المرحلة الأولى من الثورة تمثلت في تعليم الشعب والجنود كما استغل بعض العلماء فترة

اعتقالهم في السجون وافلحوا في بث أفكارهم العربية والإسلامية بين السجناء وتوعيتهم بحتمية الثورة ضد العدو الفرنسي لأنه لا يفهم إلا لغة السلاح، وضرورة التمسك بالثورة لتحقيق الحرية والاستقلال، فبمساهمة العلماء و الأئمة في الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى خاصة في الجانب الإعلامي يتضح دورهم الفعال في نشر وتبني النضال والثورة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.

تعريف الثورة للإعلام .

إن التعرف على الإعلام وتحديد مفهوم الثورة له، يتبين من خلال دراسة تحليل المواثيق والبيانات وإبرازها كبيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام إذ أن الخطة التي اتبعتها الثورة كان للإعلام حصة الأسد فيها مع انه لم يذكر بالتحديد بل اعتمد كأسلوب وذلك لان الثورة لم تحدد السلاح الواجب استخدامه في المعركة بل إنها أمور حتمية ويمكن استخلاص التصور الذي كان للإعلام من وثيقة الصومام خاصة (1) .

---

[1] زهير احدادن، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه ،ص32

إن تحديد مفهوم الإعلام من منطلق التعريف الذي أعطته إياه الثورة كما يمكن تحديده من خلال الممارسة الفعلية لقيادة الثورة للإعلام، أما من حيث التحديد فان المهمة التي كلفت بها تغير نظرة الشعب الجزائري وتجنيده لذلك كان مفهوم الإعلام من جزئيين: الأول كلف به من له القدرة والكفاءة في تحمل مهمة الاتصال بالشعب لنقل تعليمات الثورة والثاني:انحصر في أصحاب الاختصاص و يشمل وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإذاعة[1].

أهداف الإعلام الثوري

يمكن استخلاص الأهداف التي كان إعلام جبهة التحرير يسعى لتحقيقها:

-إثبات انفصال الجزائر عن فرنسا هذه الفكرة كانت سائدة منذ 1830 وإقناع الرأي العام الجزائري

-إبراز حقيقة السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر من تقتيل و تعذيب وإبادة جماعية.

---

[1] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، المتحف الوطني للمجاهد ،ط2،1995 ،ص 103

–الوقوف في وجه الدعاية الإعلامية وتأثيرها على الشعب الجزائري.

–محاولة كسب الرأي العام الفرنسي وذلك بتأثير على الطبقة العاملة لمساندة الثورة.

وكان يهدف جهاز الثورة الإعلامي على الرصيد الداخلي:

_نشر الوعي السياسي في مراكز الثورة

_الرد على الأكاذيب واستنكار الأعمال وتوزيع الكثير من المنشورات وإيصالها حتى للمناطق المحاصرة.

أما على الصعيد العالمي كانت جبهة التحرير تتطلع لنشر حقائق الثورة لكي يعرف العالم حقيقة ما يجري في الجزائر[1]

باتساع نطاق الثورة وتعدد جبهاتها داخليا وانتشار صداها في مختلف الدول العربية والغربية ونقل الثورة الصراع ضد العدو الفرنسي الى الخارج وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال

---

1 الإعلام أثناء الثورة، سلسلة ملتقيات الإعلام، الإعلام أثناء الثورة ،ص361

إنشاء واعتماد وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطور مما كانت تعتمد عليه لإيصال صوتها الى الشعب داخليا واستمالة الرأي العام الدولي خارجيا، ومن بين هذه الوسائل الإعلامية نجد:

وسائل الإعلام الثوري

من أهمم الوسائل التي اعتمدت عليها الثورة في مرحلتها الأولى هي:

التقارير والنشرات الولائية: وهذه النشرية عبارة عن ورقتين او أكثر تحوي موضوعا من المواضيع توزع على الناس مجانا من اجل اطلاعهم بشيء او حدث من الأحداث، ولقد صدرت اول منشورة بالولاية الأولى "الاوراس" واسمها الوطني سنة 1955 مكتوبة باللغة العربية وتضمنت أهم الأخبار التي تخص الولاية، الى ان توالت النشريات من مختلف الولايات تصدر بصفة دورية لتتضح المواقف وتفسر الرؤى وتجند كافة طبقات الشعب للمعركة الفاصلة.

الإعلام المباشر الشفهي: كان أكثر انتشارا والأسرع تأثيرا في الرأي العام وكان يوجه إلى المواطنين في الاجتماعات والخطابات التي يعقدها المرشدون السياسيون كالدعوة للجهاد وإبراز سلوك المجاهدين الذين كانوا القدوة في تنفيذ الشعائر الدينية

الرسائل: كانت ترسل في غالب الأحيان إلى:

الخونة: وتحذرهم الجبهة من خلال هذه الرسائل من خطورة عملهم على الشعب الجزائري و حياتهم

المعمرون: يدعوهم الثوار إلى تقديم يد المساعدة لهم بشتى الوسائل وعدم التعرض للمجاهدين وكانوا المناضلون يهاجمونهم في حالة رفضهم لتلك المطالب

المنشور: هي تلك الورقة التي يتم توزيعها على الناس من أجل نشر مواضيع وأراء الثورة و قراراتها و اطلاعهم على الأوضاع وكانت المناشير تكتب في الأوراق عادية من جانب واحد فقط

لجان الدعاية على الأخبار: كان على مستوى الناحية والولاية والمنطقة وهي تعقد اجتماعات أسبوعية للجنود والشعب وتقوم بشرح وتحليل المشاكل العسكرية كما تتولى إصدار النشرات.

الإذاعة: هي الوسيلة الأكثر فعالية إذ تتميز بانتشار جمهورها بسرعة مقارنة بالصحف و رأت الثورة تأسيس إذاعة هذا ما كان في مؤتمر الصومام بعد أن حصل على أجهزة اتصال جد متطورة لربط الوحدات الكبيرة إضافة إلى وزارة الأخبار و الصحف[1].

الى جانب هذه النشرات التي لم تستطع جبهة التحرير الوطني الاستغناء عنها في ظل وجود هجمة اعلامية دعائية شرسة من قبل المستعمر والتي ارغمتها على استعمال كل الوسائل سواء التقليدية او العصرية، استطاعت جبهة التحرير ان تصدر **جريدة خاصة** بها وناطقة باسمها الا وهي جريدة "**المقاومة**" حيث اصدرت باللغتين العربية والفرنسية، فتنوعت

[1] حسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المتحف الوطني للمجتهد، ص126

بين مأثر المجاهدين وتعاليق سياسية وصفحات من قصص الواقع الثوري وغيرها من المواضيع التي كانت تتناولها.

جريدة المقاومة و الثورة التحريرية

تعريف بجريدة المقاومة

في نهاية 1955 قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدار جريدة المقاومة الجزائرية وكانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب في أوائل السنة 1956مختلفة في طريقة تحريرها، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف 1956 بتونس صدرت أعدادها الأولى باللغة العربية وكانت نصف شهرية ثابتة.

العدد الأول منها صدر في نوفمبر 1956 كان أول مشرف على هذه الطبعة عبد الرزاق شنتوف المحامي وكانت أسرة التحرير تتكون من عبد الرحمن شيبان ومحمد الميلي محمد الصالح صديق الأمين بشيشي ولما انعقد مؤتمر الصومام في 20اوت 1956 تقرر إلغاء كل طبعات هذه الجريدة وتوحيدها في جريدة المجاهد التي أصبحت اللسان المركزي

لجبهة التحرير الوطني وبالتحديد بعد صدور عدد 19 من جريدة المقاومة الجزائرية في 15 جويلية 1957 ولكن ما يجب التأكد عليه أن جريدة المقاومة الجزائرية تمكنت في ظرف قصير أن تحقق رواجا وانتشارا بفضل الكتب التي كانت تطبعها والوثائق التي كانت تنشرها في أنحاء العالم[1].

القضايا التي عالجتها جريدة المقاومة الجزائرية

1-الجانب الديني: تعرضت الجريدة لعدة مقالات وفي أعدادها المختلفة بينت علاقة الثورة التحريرية بالدين الإسلامي من خلال جانبها الروحي[2]وربطها بحوادث تاريخية خالدة في التاريخ الإسلامي كما انها استعرضت سرد وقائع لمعارك كبرى في التاريخ الإسلامي خاصة في صدر الإسلام و ربطها ومقارنتها بالمعركة التحريرية

---

[1] حسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المتحف الوطني للمجتهد ،ص126

[2] الإعلام أثناء الثورة ،المركز الوطني للدراسات و البحث ،ص 372

2–دور المرأة الجزائرية في الثورة: خصصت الجريدة مقالات للتحدث عن دور المرأة الجزائرية في الثورة مبررة مختلف المهام التي انيطت بالمرأة الجزائرية من تموين وإخفاء المجاهدين وعمليات الاتصال بين الوحدات والقيادات بالإضافة إلى دورها في أعمال التمريض وتوزيع التعليمات والمنشورات والأعمال الغذائية وأشارت الجريدة لكفاح المرأة في عدة مقالات معنونة بالمرأة الجزائرية[1]

ميلاد جريدة المجاهد.

بعد مرور سنتين من اندلاعها، رأت الثورة الجزائرية ضرورة إنشاء صحيفة مكتوبة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح مواقفها وتتبع خطواتها، فأصدرت في البداية جريدة المقاومة الجزائرية باللغة العربية والفرنسية[2].

---

[1] جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 5 -12-01-1957، ص03

[2] بحري عبد الرحمن، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون ذكر الطبعة، ص118.

صدرت الطبعة الأولى في باريس وكانت تستهدف الجالية الجزائرية الفرنسية إضافة إلى المجتمع الفرنسي نفسه لتنويره بحقيقة المعركة الدائرة بالجزائر وسميت بالطبعة الأولى. أما الطبعة الثانية، فكانت تصدر بالمغرب الشقيق، أما الطبعة الثالثة فقد صدرت في تونس باللغة العربية وقد تنوعت مقالات الطبعات الثلاث من مآثر المجاهدين وتعاليق سياسية وصفحات من قصص الواقع الثوري وغيرها من المواضيع التي كانت تتناولها[1].

ولكن نظرا للظروف الصعبة التي كانت تعانيها الجريدة وكذلك غياب التنسيق بين الطبعات الثلاث، قررت جبهة التحرير إلغاء كل طبعات هذه الجريدة بعد عقد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 وإصدار جريدة واحدة ناطقة باسمها وهي (جريدة المجاهد) التي أصبحت اللسان المركزي لجبهة التحرير.

---

[1] ، الأمين تشيتي، دور الإعلام في معركة التحرير الجزائرية أحداث وتأملات،1994 ، ص.186.

ظهرت الجريدة لأول مرة كنشرة للثورة بمدينة الجزائر العاصمة وبالذات من حي القصبة في وريقات مسحوبة على آلة الرنيو[1]، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية وكانت في شكل كراس، واستمر صدورها بطريقة غير منظمة في ظروف صعبة حتى سنة 1957 حيث وقعت أحداث تعسفية عقب إضراب الثمانية أيام أو ما عرف باسم معركة الجزائر أين ثم اكتشاف مقرها من قبل العدو والذي أتلف أرشيفها ودمر آلاتها خلال المعركة، حينها قرر قادة جبهة التحرير الوطني الذين كانوا يشرفون على تحريرها وهم: **العربي بن مهيدي، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة .**

بعد هذا كانت نهاية المرحلة الأولى لجريدة المجاهد التي دامت ثمانية أشهر من جوان 1956 إلى جانفي 1957 لتبدأ مرحلتها الثانية أو المرحلة المغربية، حيث قد اختيرت مدينة تيطوان كمقر لجريدة المجاهد من طرف

1 ديدون محمد، صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري الإعلام و مهامه أثناء الثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص193.

محمد بوضياف لقربها من الحدود الجزائرية وما يكنه سكان الناحية كلها من الود والتعاطف مع الثورة الجزائرية.

كما كانت مقرا لمستودعات السلاح والذخيرة وقد وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ في كل هذا ما يرضيهم ويطمئنهم بعد خروجهم من الجزائر في شهر جوان 1959.

صدرت للجريدة في هذه المرحلة ثلاثة أعداد فقط وقد وزعت المسؤوليات على المشرفين عليها حيث عين **رضا مالك** مسؤولا عن الجريدة[1]، وفي ذلك العدد قال رضا مالك > اوكلت لي لجنة التنسيق والتنظيم مهمة إدارة صحيفة المجاهد في جويلية 1957 وذلك من العدد الثامن إلى غاية الاستقلال وحتى ما بعد الاستقلال[2].

كما عين **فرانس فانون** مسؤولا على قسم التحرير باللغة الفرنسية، ومحمد السلبي مسؤولا عن قسم التحرير

---

[1] الأمين تشيتي، المرجع السابق،ص.188.

[2] رضا مالك، المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي، مجلة الثقافة، العدد 86، وزارة الثقافة والسياحة الجزائر، 1985، ص.7.

باللغة العربية، وصادق موساوي مسؤولا على توزيع الجريدة . استمرت الجريدة في الصدور من المغرب إلى غاية سبتمبر 1957.

هذا ما يمكن قوله حول المرحلة المغربية للجريدة، أما فيما يخص المرحلة الثالثة أي المرحلة التونسية فيمكن القول أن موقع تونس كنافذة على العالم من الناحية السياسية والإعلامية كان يساعد الثورة أكثر من تيطوان خاصة بعد حصولها على الاستقلال، لذا قرر قادة الثورة نقل مقر الجريدة إلى تونس وطلبوا من هيئة التحرير الالتحاق بها وكان ذلك في 03 أكتوبر 1957.

أهداف إستعمال جريدة المجاهد.

كان لهذه الصحيفة خاصة- جريدة المجاهد- وإعلام الثورة عامة مجموعة من الأهداف كان يجب الوصول إليها، وهي الوسيلة الأخرى للمقاومة:

-1- ضرورة إيجاد التوازن بين متطلبات الرأي العام الوطني والدولي بعرضه للقضية الجزائرية بمختلف الوسائل

والأساليب قصد إقناع الرأي العام الدولي بمصداقية هذه القضية.

-2- ضرورة الحفاظ على المبادئ الجوهرية للثورة.

-3-ضرورة الرد الفوري والمباشر على أجهزة الإعلام الغربية ولاسيما وكالات الأنباء المنحازة لوجهة النظر الاستعماري الفرنسي.

-4-ضرورة الحرص الشديد على دقة البيانات والبلاغات المقدمة إلى وكالات الأنباء الأجنبية خشية تحريفها أو عدم فهمها.

-5- ضرورة إرساء نافذة تطل منها على العالم مقدمة بطولات الشعب الجزائري الثائر وتضحياته الجسيمة وحقه العادل في تقرير المصير والوصول إلى أبواب العالم الغربي والأمم المتحدة، قصد قناعة الشعوب بعدالة القضية الجزائرية وتدويلها.

دور صحيفة المجاهد.

لقد خدمت صحيفة "المجاهد" الثورة الجزائرية خير خدمة سواء في مجال التوعية والتوجيه والتعبئة، أو في المجال الإعلامي أو المعنوي في الداخل والخارج. فكانت أداة فعالة لغرس روح التضحية والنضال وتقوية الإيمان بالنصر ورفع معنويات الجماهير وحشدها وراء الثورة، كما كانت خير وسيلة لتمرير الدور الدبلوماسي لقادة الثورة وإبراز نشاطاتهم السياسية والعسكرية عبرالمكاتب الدائمة للجبهة في الخارج.

كل ذلك يدل على إرادة قادة جبهة التحرير الوطني في ضرورة الرد الفوري على أجهزة الإعلام الفرنسية والغربية المتأثرة بالدعاية الفرنسية كما كانت موجهة للشعب الفرنسي من جهة أخرى قصد إظهار الثورة المجيدة وحق الشعب الجزائري الثائر إلى الخارج.

وإذا كان قادة جبهة التحرير الوطني عند تأكيدهم على ضرورة الاعتماد بالدرجة الأولى على العمل المسلح لتحرير البلاد من المستعمر الغاشم، فإن الأمور تغيّرت مباشرة بعد حوالي سنتين من اندلاع الثورة المجيدة حيث

عرفت هذه السنوات، لاسيما بعد مؤتمر الصومام الذي انعقد في سنة 1956، تحركات سياسية وإعلامية دفعت بها إلى :

– إبلاغ الرأي العام الداخلي والخارجي بالأعمال الشرسة التي كان الجيش الفرنسي والمعمّرون "الكولون" يرتكبونها في حق الشعب الجزائري

** تدويل القضية الجزائرية لتفلت من طابعها الداخلي الفرنسي.

** عزل العدو في الميدان الدبلوماسي.

** ربح أصدقاء ومناصرين جدد للثورة.

** الحصول على مساعدات مادية ومعنوية ومساندة فعالة من الشعوب الشقيقة والصديقة.

** تدعيم مؤسسات الدولة الجزائرية قصد الاعتراف بالنظام السياسي والدبلوماسي لها.

** استغلال جميع الوظائف والوسائل المتوفرة من وسائل الإعلام والوسائل الثقافية والرياضية والاجتماعية لدعم الثورة وتقويتها.

** الضغط المتواصل ومداهمة الاستعمار أينما كان باستعمال سياسة الإنهاك الإعلامي للقوات الاستعمارية.

الصحافة أثناء الهجمة الإعلامية الفرنسية:

أسهمت بشكل كبير في تضليل الرأي العالمي والفرنسي بالحملات الدعائية، التي كانت تشنها ضد الثورة الجزائرية وذلك لمحاولة منها لإبراز الجوانب السلبية في الكفاح المسلح وتشويه النشاط العسكري لجيش التحرير، ناهيك عما كانت تنشره من ادعاءات عن القضاء على جيش التحرير في الداخل وإن استمرار الثورة يرجع إلى وجود قوات جزائرية تعمل على الأراضي التونسية والمغربية، وقد قادت هذه الحملات صحيفة "كارفور "التي كانت تخصص أعدادها لهذا الموضوع. وبدأت الصحف الفرنسية تصوير جيش التحرير على شكل "فلاقة" المتمردين الذين دفعهم سوء الأحوال

الاقتصادية إلى العصيان وأنهم لا يمثلون الشعب الجزائري الذي عرف بالطيبة بالإضافة إلى ذلك كله كانت تعتمد على عدم نشر المجازر التي يرتكبها الفرنسيون في القرى الجزائرية والحملات الترويعية التي قام بها المستوطنون والبوليس الفرنسي على الأحياء العربية في المدن وإعدام الأسرى الجزائريين بدون محاكمات وفي المقابل كانت تتبرأ لاستنكار أي صفوة تصدر من جيش التحرير الوطني. الذي كان حريصا على الالتزام باتفاقيات "جنيف" في معاملة الأسرى الفرنسيين وعدم إيذاء المدنيين منهم رغم ما كان يقوم به الجيش الفرنسي من أعمال القمع والقتل بالجملة ضد الجزائريين اما الصحافة اليسارية الفرنسية التي وعلى الرغم مما كانت تبديه من عطف على الثورة الجزائرية فقد كانت من الناحية السياسية لا تتصور إمكانية حل المشكل الجزائري خارج الإطار الفرنسي.

كانت الصحافة الفرنسية تقوم بمهامها الدعائية على مستويين:

1-الرأي العام العالمي والفرنسي وكانت مهمتها كما أشرنا إليه سابقا تتحصر في تضليل وعدم نشر الحقائق.

2-الرأي العام الجزائري وكانت تهدف إلى إضعاف ثقته بجيش التحرير بالتشكيك في انتصاراته وإبراز هزائمه وتضخيمها.

الفصل الثالث

الإعلام السمعي – البصري إبان الثورة التحريرية الجزائرية

1962 -1954

الفصل الثالث

الإعلام السمعي – البصري إبان الثورة التحريرية الجزائرية

1954– 1962

1) الإعلام السمعي:

مقدمة

مرت الثورة الجزائرية بمراحل من خلال استراتيجيتها في الجانب الاعلامي لتبين أهدافها للعالم، ووجهت فرنسا هجوما اعلاميا لضرب الجزائر والحط من مصداقيتها من خلال أجهزة الضخمة وزرعت في نفوس الجزائريين الوسائل الدعائية سواء داخل الجزائر أو خارجها حيث وصف المجاهدون بقطاع الطرق رغم ذلك توسعت الثورة وتوسعت عمليات جيش التحرير التي اقلقت العدو الفرنسي علما أنه حتى الصحافة الحرة واليسارية كانت مقيدة تتستر على ما يجري بخسائر الفرنسية في الحرب وطمئنة الفرنسيين على ممتلكاتهم وان أرض الجزائر لهم وكانت الصحافة الفرنسية داخل الجزائر أدركت خطورة سلاح الاعلام لكسب الحرب

واعتمدت الحركة الوطنية على إطلاع الشعب الجزائري على انتصارات جيش التحرير ونظمت ندوات قي الخارج.

و جاء في مؤتمر الصومام 1956 ضرورة إبلاغ الرأي العام بالجرائم البشعة ومختلف جرائم العنف التي واجهتها من طرف فرنسا وعزلت هذه الأخيرة من أجل ربح أصدقاء للثورة خاصة الدول المجاورة والشقيقة كمصر وليبيا، ولعب الاعلام دورا حساسا تمثل في الندوات الصحفية ورغم خطاب فرنسا الذي عمل على إبعاد المجاهدين من خصالهم فإن الاعلام الجزائري تمثل في توزيع النشريات والمطبوعات وكان هذا خاصة في الفترة الحربية التي شنتها فرنسا ضد الجزائر.

و كان للإعلام السمعي دور فعال في انتصار المعركة حيث انطلقت البداية بالإذاعة التي كانت سرا وتمثلت في نقل جهاز عبر الشاحنات عام 1956 حيث كانت عبارة عن شاحنة من نوع GMC تحمل جهاز إرسال (RC399) قوته 400 واط و جهاز مسجل وميكرفون وجهاز الموسيقي والصوت ومولد كهرباء كانت برامجها تبث على الهواء مباشرة عبر الموجة القصيرة تبلغ حوالي 25 متر باللغة العربية والقبائلية والفرنسية من الثامنة ليلا و لمدة ساعتين عن طريق تخطيط

برنامج حيث قسم الى ساعتين ساعة باللغة العربية تنشر أخبار سياسية وعسكرية يفهمها الأمي والمتعلم والساعة الاخرى نصفها بالآمازيغية والنصف الآخر بالفرنسية، وكان سائق الشاحنة الفقيد رشيد زقار الذي كانت له عدة القاب (رشيد كازا) او (لبحري) و (مستر هاري) والتي اشتهر بها وسط الضباط الامريكان والذي تمكنه من اختراق القاعدة بعد اتقانه اللغة الانجليزية والذي كان له الفضل في الحصول على الشاحنة.

و من مسيري الإذاعة كثيرون نذكر منهم: عبد المجيد مزيان، بلعيد عبد السلام، رشيد نجار، أما التقنيون: عبد الرحمن الأغواطي وعلي قراز وبعد هذا كله عجزت فرنسا في سياستها وتوقفت الإذاعة لفترة وبعدها عادت بأجهزة جديدة ليكون البث أقوى وكان ذلك ابتداء من 1959.

الإذاعة السرية الجزائرية:

ظهرت الحاجة إلى إنشاء إذاعة جزائرية يصل بثها إلى كامل التراث الوطني بعد تطور أحداث الثورة حيث قرر قادتها في مؤتمر الصومام إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة [1]، وهذا ما حدث فعلا فلم ينقض عام 1956 وبالضبط في 16ديسمبر 1956حتى انطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار(صوت الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر).

وتعد الإذاعة السرية الجزائرية مكسبا هاما وسلاحا استراتيجيا، دعمت به الثورة وسائلها في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلفته لدى الجماهير الشعبية التي كانت متعطشة لأي صلة تربطها بالثورة والمجاهدين وإخبارهم.

كانت هذه الإذاعة عبارة عن شاحنة كبيرة تحمل جهاز إرسال قوته 400واط، وجهاز تسجيل الصوت وميكروفون وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء، أما برامجها فكانت تبث على الهواء مباشرة عبر موجة قصيرة طواها 25مترا لمدة ساعتين كل يوم باللغة

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة،1991،ص105.

العربية والقبائلية واللغة الفرنسية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا. وكانت برامج الإذاعة تحوي أخبار عسكرية وسياسية عن انجازات الجبهة وأوامرها[1].

أما عن المرحلة الثانية لأول مرحلة الاستقرار فقد كانت بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أين أصبح من الضروري توسيع شبكات الاتصال والإعلام وتدعيمها لتكون جاهزة على احسم وجه لخدمة الثورة فقد تزايد عدد مستقبلي البث الإذاعي في الجزائر بشكل كبير بين سنوات 1954و1958 وقد انطلق صوت الجزائر هذه المرة من إذاعة الناضور بالمغرب الشقيق وذلك يوم 12جويلية 1959وتحمل نفس شعار الإذاعة المتنقلة، وقد أشرف على تدشينها كل من محمد يزيد وسعد دحلب بحضور عدد من المناضلين والمسئولين. وكان طاقم عملها تسوده روح المسؤولية وإطار الانضباط والطاعة والاحترام المتبادل تنطلق أعمالها يوميا ابتداء من الساعة الثامنة صباحا.

---

[1] قدور ريان، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص51-52.

وكان لهذه الإذاعة الشرف حين زارها الشهيد عبان رمضان قبل وفاته عندما كان يرأس لجنة الإعلام لجبهة التحرير الوطني كما كانت لها مشاركة فعالة ومتميزة في المحافل الدولية نتج عنها تنسيق وتبادل في البرامج الإذاعية وتوزيع الأمواج [1].

وهكذا واصلت الإذاعة الفتية تحديها وصمودها أمام مختلف العراقيل التي واجهتها واستطاعت الحصول على محطة بث إذاعة جاهزة في مدينة طنجة بالمغرب في 15أكتوبر 1961 ومن المشرفين على تسيير الإذاعة السرية من محطة طنجة نذكر: إبراهيم غاثة، بوزيدي محمد وغيرهم.

وما يمكن قوله عن هذه الإذاعة أنها كانت متميزة، حيث كانت جزائرية مائة بالمائة في برامجها وتوجهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء. كما أنها وسعت مجال الاتصال وغط صوتها كامل التراب الوطني وبفضلها توسعت شبكات إيصال الثورة وساهمت بشكل كبير في التواصل الجماهيري بالثورة الجزائرية.

---

[1] قدور ريان، مرجع سابق، ص53.

وعن دور الإذاعة يذكر أحمد درواز في أن بورصة اقتناء الراديو في الجزائر في هذه الفترة كانت قد ارتفعت وبذلك فنادرا ما كنت تجد بيتا يخلوا من الجهاز حتى لدى سكان البوادي والأرياف. وقد كان الفرنسيون عند مداهمتهم لبيوت المواطنين يذهبون مباشرة للمذياع ليعرفوا المحطة التي يلتقطونها فان وجدوها في الموجة القصيرة فويل لسكان البيت.

وهكذا لعب الاتصال المسموع هو الأخر الدور المنوط به في توعية الجماهير بالثورة من حيث مجرياتها، صداها العالمي، فجاء هذه النوع من الإعلام مكملا لمهمة الأول.

2) الإعلام السمعي – البصري:

سلاح إعلامي آخر استعملته الثورة للتعريف بكفاح شعبنا وعدالة قضيتنا يتمثل في اقتحامنا ميدان السينما.

كان الأخ جمال شندرلي رحمه الله أول من برهن في صفوفنا على أن الكاميرا لا تقل خطورة عن البندقية في إصابة العدو.

غير أن الميدان السينمائي بخصوصياته التقنية أوسع و أكثر تعقيدا من أن يحط به الأخ جمال شندرلي وحده رغم كفاءته و صدق عزيمته.

لذا تمت الاستعانة بخبيرين من أكثر الفرنسين تحمسا للقضية الجزائرية و هما روني فوتي RENE VAUTIER و روني كليمان RENE CLEMENT الذين وضعا فنهما في خدمة كفاح شعبنا، إيمانا منهما بعدالة قضيته.

و إذا كانت السينما بالأمس – على غرار التلفزة اليوم – سلاحا بتارا. فإن السيطرة على فنونها و تقنياتها ليس بالأمر الهين مما تسبب في قلة الإنتاج وحد بالتالي من فعالية النشاط السمعي البصري.

على أنني – إذ أنوه بالأشرطة التسجيلية التي أنجزها الأخ جمال شندرلي والرفقان فوتيه وكليمون – أعتبر أن أحسن إنجاز لهذه الخلية يتمثل في تكوين عناصر جزائرية في الميدان السينمائي كان لها صداها فيما بعد، و أقصد

الأخوين أحمد راشدي ومحمد الأخضر حامينا اللذين كانت مدرستهما الأولى في ميدان السينما هي هذه الخلية المتكونة من الرواد الآنف ذكرهم.

ينبغي أن أشير إلى أن هذه الوحدة السينمائية نشطت أساسا في المنطقة الخامسة التي تمتد على مساحة واسعة في شرق الولاية الأولى متاخمة للمنطقة الشرقية وللولاية الثانية و كان مركز قيادتها آنذاك في نواحي سدراته تحت إشراف الأخ الرائد محمود قنز.

تجليات الصورة، الشاهدة على التاريخ

1. تصوير المشاهد الأولى عام1956

ملحمة الفن السابع الجزائري الذي ولد في أحضان جيش التحرير الوطني . وهو الفن الذي تابع منذ تلك الحقبة تطورات المسيرة الوطنية عن كثب. وتم تصوير أولى المشاهد عام 1956في قلب الجبال لإظهار شرعية كفاح الجزائريين من أجل حريتهم، للرأي العام العالمي. واعتبارا من عام 1957 ، توصل قادة جبهة التحرير المستقرون في تونس إلى إقناع قادة الثورة في الداخل بأهمية قطاع الاتصال .وهكذا بادرت مجموعة من مجاهدي الولاية الأولى في الناحية الخامسة،

كانت قد تعلمت مبادئ هذه المهنة، بتأسيس فرقة للتصوير السينمائي. وقد أنجزت الفرقة التي يشرف عليها المخرج الفرنسي روني فوتيي بعد التحاقه بصفوف جبهة التحرير، أربعة أفلام وثائقية لقيت صدى دوليا واسعا بفضل قنوات التلفزيون التابعة للبلدان الاشتراكية. (1)

2. من الأسماء التي صنعت مآثر السينما الجزائرية

كما كانت هناك أفلام أخرى نجحت في التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام الدولي، نذكر منها" الهجوم على مناجم الونزة "و"ممرضات جيش التحرير الوطني"، و"الجزائر تشتعل"، و"ساقية سيدي يوسف ..."هذا الكفاح بالصورة الذي نشأ في قلب المعارك، جند مناضلين شجعان من أمثال روني فوتيي، أحمد راشدي، يان وأوغا لوماسون، بيار شولي، بيار كليمون، سيسيل دو كوجي، كارل غاس، محمد الأخضر حامينة وستيفان لابودوفيتش. ويعتبر جمال الدين شاندرلي، الذي التحق بالكفاح المسلح منذ عام 1956 ، أول جزائري أخرج صورا من داخل الجزائر المكافحة

---

[1] شمو، علي محمد.2002. *الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة*. ط1. بيروت: دار القومية العربية للثقافة والنشر. ص101..

3. إقرار فرع السينما والحكومة المؤقتة

بعد تأسيس فرع السينما في تونس بقرار من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بهدف تطوير العمل السينمائي كأداة لصد الدعاية الاستعمارية التي تروجّ لصورها عن حرب التحرير، أسندت هذه المهمة لشاندرلي ورجال سينما آخرين، والمتمثلة في نقل صور من جبهة القتال لتكون شهادة حية، على أن تشكل أيضا مادة للذاكرة التاريخية في المستقبل .ففي عام 1958 ، أنجز مع بيار كليمون" لاجئون جزائريون"، عن حياة اللاجئين في الحدود .وبعدها بعام، واستعدادا للمناقشات حول القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، أسندت وزارة الإعلام للحكومة المؤقتة إنجاز فيلم" جزائرنا "لكل من جمال الدين شاندرلي ومحمد الأخضر حامينا وبيار شولي.

خاتمة

وطبقا لتنظيم الثورة الجديد جند لصحافة الثورة كافة الوسائل الكفيلة بإنجاحها كالجرائد والنشريات والمناشير والملصقات، إضافة إلى الإذاعة بالداخل وخارج الوطن ببعض الدول الشقيقة وحتى المسرح والسينما .كما كانت هناك منشورات تتناول مختلف القضايا المتعلقة بالثورة التحريرية كما اهتمت

القيادة الثورية بتأسيس وكالات للأنباء وذلك في سنة 1961 بتونس تنسخ أخبارها بالآلة الكاتبة ولها مكتبات واحد بالجزائر العاصمة والآخر بالرباط بالمغرب. أما فيما يتعلق بالإعلام السمعي فقد أنشأت أول إذاعة للثورة التحريرية سنة1957 بالناظور على الحدود المغربية الجزائرية وخلال نفس السنة جهزت القيادة الثورية إذاعة متحركة داخل الترتب الوطني وهي عبارة عن سيارة كبيرة مجهزة بوسائل بث إذاعي كانت تبث برامجها ساعتين في اليوم مساء من بعد الغروب وذلك احتياطا حتى لا يصل إليها المستعمر وكانت هذه الإذاعة تبث البلاغات العسكرية والتقارير والتعاليق السياسية وتعمل هذه الإذاعة المتحركة عن طريق وسائل الاتصال اللاسلكي بمختلف ولايات الوطن وتعرضت أحيانا لعمليات التشويش من قبل أجهزة الإعلام الفرنسية . وهنا نشير إن العديد من الدول الشقيقة من البلاد العربية سخرت حيزا للتعريف بالثورة الجزائرية وتطوراتها في مختلف وسائل إعلامها المكتوبة والمسموعة ومثال ذلك جريدة" الأهرام" المصرية التي كانت تغطي نشاط الوفد الجزائري وتنشر مقالات تخص القضية الجزائرية بين الأوساط العربية.

كان إعلام الثورة الجزائرية يهدف في الدرجة الأولى إلى تحطيم الفكرة التي تبناها المستعمر الفرنسي وإقناع الرأي العام العالمي بقدرة الثورة على التحكم في زمام الأمور والسلطة بالجزائر، وأن هناك شعب له مقوماته، وشخصيته، وثقافته، ومن حقه أن يحيا كبقية شعوب العالم. ولقد ساندت الدول العربية الجزائر بقدراتها الإعلامية آنفا.

المراجع والمصادر:

1-الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية التاريخية السادسة،ط1،دار هومة ،الجزائر،2006.

2-عزي عبد الرحمان، عالم الاتصال، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1992.

3-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،1991.
4-الأمين بشيشي، قبسات دور الإعلام في معركة التحرير، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة،1994.
5-زهير إحدادان، جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية،مجلة أول نوفمبر،العدد168، إصدار
6-طاهر حليس، قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954كما عايشها العقيد لخضر"قائد المنطقة الأولى"، شركة الشهاب، الجزائر،(د.ت).
7-قدور ريان، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2001.
8-دبدوب محمد، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،1988.
9. محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، (د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1994.

10عباسة الجيلالي، سلطة الصحافة في الجزائر الحرية، الرقابة، التعميم، مؤسسة الجزائر بدون طبعة 1997.
11- د.الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون طبعة،2009
12. حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، الجزء الأول، دار السيل للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة–الجزائر، طبعة الأولى، 2009
13. الحسن، عصام (ستمبر 1996). " ناصر 56 وثائق تاريخية للأمة العربية" . مجلة السراج. ص 74-75.
14. عازار، ظافر هنري (1983). نظرة على السينما العالمية المعاصرة. بيروت لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
15. عبده، سمير (1989). صناعة تزييف التاريخ .دمشق ، سوريا: دار الكتاب العربي.
16. عثمان ، حسن. (1980) . منهج البحث التاريخي. القاهرة ، مصر: دار المعارف.

17. العوف، بشير. (1987). الصحافة تاريخا وتطورا وفنا ومسؤولية . بيروت لبنان: المكتب الاسلامي.

18. محمد سيد، محمد (1985). الصحافة بين التاريخ والأدب. القاهرة : مصر . دار الفكر العربي.

19- Kellener D. (1992) . The Persian Gulf War. Oxford U.K: Westview Press.

20- J MacArthur. (1992) Second Front: New York, NY: Hall and Wang.

21- Bernard Roscho. Newsmaking. IL, Chicago: The University of Chicago Press.

22- Rowse, Arthur E. (Sep./ Oct. 1992. "How to Build Support for War." Columbia Journalism Review.p. 27-34.

23- Tayor, p. (1992) . War and the Media Propagande and Pwrsuation in the Gulf War. UK, Manchester. Manchester University Press.

الفهرس